

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN



كلية الآداب واللغات
قسم

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الفنون التشكيلية

الموسومة ب:

**التكعيبية في الجزائر وتأثر الفنانين التشكيليين
الجزائريين بأعمال " بيكاسو**

إشراف الأستاذ:
د.رحوي حسين

إعداد الطالبة:
هادف فاطمة

لجنة المناقشة		
رئيسا	بن مالك حبيب	أ.الدكتور
مشرفا	رحوي حسين	أ.الدكتور
مناقشة	بن أبادجي ليلي	أ.الدكتور

العام الجامعي : 2018-2017/1440-1439

الإهداء

الى من أنارا لي درب العلم والمعرفة وحرصا علي مند الصّغر
واجتهدا في تربيّتي والإعتناء بي روح أبي الطاهرة ومنبع الحب
والحنان أمي الحبيبة أطال الله عمرها وأرجو لها دوام الصّحة

والعافية

إلى أستاذي الفاضل وكل من أشرف على تعليمي مند الصّغر إلى

الآن

إلى كل من أعانني في انجاز هذا البحث من قريب أو بعيد

إلى إخوتي وكل أفراد عائلتي فردا فردا

إلى صديقاتي وزملائي

فاطمة

شكر

الحمد والشكر لله تعالى على إعانتني

في اتمام هذا البحث

أتقدم بالشكر الخاص إلى الدكتور "رحوي حسين"

وإلى أساتذة قسم الفنون

إلى كل من أعانني من بعيد أو قريب

في إنجاز هذا البحث المتواضع

مقدّمة

مقدّمة:

يتّصل الفنُّ بوجودان الشُّعوب ومَشاعرها و يَعْمَلُ عَلَى تَكْوِينِ مُيُولِهَا وَأذْوَاقِهَا
وَإِتِّجَاهَاتِهَا النَّقِيَّةِ بِأَدْوَاتِهِ الْمُتَنَوِّعَةِ وَالْمَوْثَرَةِ، مِمَّا يُسْمَعُ أَوْ يُقْرَأُ أَوْ يُرَى، يُحَسُّ، يُتَأَمَّلُ. هُوَ
نَشَاطٌ ضَرُورِيٌّ تَفْرُضُهُ ضَرُورِيَّاتٌ غَرِيْبِيَّةٌ فِي النَّفْسِ الْبَشَرِيَّةِ، وَوَسِيْلَةٌ أَسَاسِيَّةٌ لِلتَّعْبِيرِ
وَالتَّوَاصُلِ بَيْنَ الْبَشَرِ فِي إِطَارِ الظَّاهِرَةِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ. كَمَا يُوكِّدُ حَاجَةَ الْإِنْسَانِ لِلْفَنِّ اخْتِيَاْجًا
أَسَاسِيًّا بِحُكْمِ تَكْوِينِهِ الطَّبِيْعِيِّ يَحْتَاجُ لَهُ كَمُبْدَعٍ وَمُتَأَلِّقٍ يَقُوْلُ الْفَنَّاْنُ الْإِسْبَانِيُّ بَابِلُو بِيْكَاسُو
عَنِ الْفَنِّ "الْفَنُّ يَغْسَلُ عَنِ الرُّوْحِ غُبَارَ الْحَيَاةِ الْيَوْمِيَّةِ"¹ وَيَقُوْلُ أَيْضًا: "الْفَنُّ هُوَ الْغَايَةُ كُلَّمَا
هُوَ ضَرُورِيٌّ"². الْإِبْدَاعُ الْفَنِّيُّ هُوَ الْمَنَارَةُ لِلْحَضَارَةِ الَّتِي أَضَاءَتْ الْعَالَمَ وَلَا تُذَكَّرُ الْحَضَارَاتُ
إِلَّا وَهِيَ مَقْرُونَةٌ بِفَنِّهَا، وَيَجْمَعُ كَثِيْرٌ مِنَ الْمُفَكِّرِيْنَ الْبَاْحَثِيْنَ وَعُلَمَاءِ الْجَمَالِ عَلَى أَنَّ الْفَنَّ هُوَ
صُورَةٌ وَمِرَاةٌ لِحَضَارَةِ تِلْكَ الْأُمَّةِ وَبِالْتَّالِيِ اسْتَقْطْنَا الْقَوْلَ عَلَى الْفَنِّ الْإِسْلَامِيِّ فَهُوَ يُعَدُّ مِنَ
أَنْقَى وَأَدَقِّ صُورِ التَّعْبِيرِ عَنِ الْحَضَارَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَكَوْنِهِ الْمُعْبَّرِ عَنِ هَذِهِ الْحَضَارَةِ هُوَ
مَا يُعْطِيهِ صِفَةُ "الْإِسْلَامِيَّةِ"، حَيْثُ يَقُوْلُ الْأَسْتَاذُ قَطْبٌ " فِي كِتَابِهِ مِنْهَجِ الْفَنِّ الْإِسْلَامِيِّ عَنِ
الْفَنِّ الْإِسْلَامِيِّ يَقُوْلُ: هُوَ الْفَنُّ الَّذِي يُهَيِّئُ اللَّقَاءَ الْكَامِلَ بَيْنَ الْجَمَالِ وَالْحَقِّ ". وَيَقُوْلُ مُحَمَّدٌ
سَمَشُ الدِّيْنِ صَدَقِي: " يَجِبُ أَنْ يَكُوْنَ نَقْلٌ أَوْ يَصَالُ اسْمِي وَأَفْضَلُ الْقِيَمِ وَالْمَشَاعِرِ إِلَى
الْآخَرِيْنَ بِأَسْلُوبٍ جَمِيْلٍ مُؤَثِّرٍ بِحَيْثُ يُوفِّرُ عُضْرَ الْمُتَعَةِ، إِضَافَةً إِلَى التَّأْثِيْرِ فِي سُلُوكِهِمْ
،وَإِرْشَادِهِمْ إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيْمِ" وَيَقُوْلُ كَذَلِكَ أَنَّ "الْفَنَّ وَوِظِيْفَتَهُ هِيَ صُنْعُ الْجَمَالِ وَمُلاحَقَتَهُ
وَحِيْنَ يَبْتَعِدُ الْفَنُّ عَنِ أَدَاءِ هَذِهِ الْوِظِيْفَةِ فَإِنَّهُ حِيْنَئذٍ يَفْتَقِدُ صِفَةَ الْفَنِّ " .

فَالْفَنُّونُ لَا تُخْلَقُ وَإِنَّمَا تُشَكَّلُ لِلْعُنَاَصِرِ حَيْثُ يَقُوْمُ الْإِنْسَانُ بِتَجْمِيْعِ الْأَشْكَالِ وَالْهَيْئَاتِ مِنَ
الطَّبِيْعَةِ الَّتِي تُعَدُّ رَائِدَةً الْفَنُّونِ التَّجْمِيْعِيَّةِ (Combination arts) أَوْ مَا يَعْرِفُ بِالْفَنُّونِ

¹ (رباب باغي، وآخرون، عباقرة الفن أعمالهم وابداعاتهم، دار المعارف، لبنان، ط1، ص64)
² (رباب باغي وآخرون، نفس المرجع نفس الصفحة).

مقدّمة

التشكيلية، ولعلّ أقدم الفنون التي عرفها الإنسان هي "فنّ التصوير" :لفظة تصوير تُطلق على تمثيل الأشياء وتشكيلها مع إختلاف الأدوات المستعملة في هذا التمثيل .

والفن التشكيلي بكافة فروعهِ هو تجميع العناصر، والخامات التي يعبرُ بها عن فكره وعن رسائله الموجهة وعن رؤاه مستخدماً في ذلك أدوات تمكّنه توصيل ما أُراده من خلالها في إطار جمالي . وقد عرف الإنسان الجزائري الرّسم واهتم بالفنون التشكيلية ، وقد لوحظ هذا في وجود عدّة رسومات بدائية بالتاسيلي محاطة برموز تشبه كتابة التيفيناغ وهي لاشك شرح لكل تلك الرّسوم البدائية ، وهذا ما يثبت أن الفن البربري الأمازيغي ماهو إلا امتداد لفن التاسيلي للمنطقة نفسها الغنيّة بالرّسوم الجدارية على الصخور التي تعتبر أعظم متحف مفتوح على الطبيعة تفخر به الجزائر .

وقد صنّف الفن التشكيلي الجزائري إلى عدّة أصناف حسب تأثرها منها من تأثر بالفنون البربرية القديمة (الصناعات التقليدية)، ومنها من تأثر بالفنون الإسلامية (فن الزخرفة التزييق والمنمنمات. لقد رافق الحملات الإستعمارية على المغرب العربي ، غزو ثقافي تركّز على دعي بالحركات الإستشراقية الفنية الحديثة في شمال إفريقيا حيث كانت الجزائر أوّل قطر غزاه الإستعمار الفرنسي عام (1830) ، فاستطاع هذا الأخير أن يثبت ثقافتهم فنونه عن طريق الكتب والمجلات والنشرات الثقافية التي نشرت على كامل المغرب العربي عن طريق فنّانيه ومثقفيه مستغلا الأوضاع السائدة وحالات التردّي . فكان الغزو الفكري الذي يرمي إلى اضعاف الشرق عامّة والعالم الإسلامي خاصّة ، لإقتلعه من جذوره وإزالته من الوجود .

ما جعل الفن التشكيلي الجزائري يبرز هو الحركة الفنية الممثلة في مدرسة الجزائر للفن التشكيلي ، والحركة الإستشراقية على غرار الإتجاهات والأساليب التي كانت متداولة بين الفنّانين الغربيين وبفعل تأثير الفن الغربي وتغلغله في الجزائر وبالتالي ظهور الفن التشكيلي الجزائري متأثراً بالأساليب الغربية الحديثة كالواقعية والتأثيرية والتجريدية والتكعيبية التي هي

مقدّمة

موضوع دراستنا حيث يعد الفنان الإسباني "بابلو بيكاسو" هو مؤسسها ورائدها الذي زار الجزائر في الفترة ما بين 1954-1955، وكان من الذين تأثروا بالمجتمعات الجزائرية حيث أعاد رسم لوحة الفنان الروماني "أوجين دولاكروا"، لهذا أنتابنا الفضول في البحث أكثر في هذه المدرسة خاصة في الجزائر وعن مدى تأثير وانتهاج الفنانين التشكيليين الجزائريين الأسلوب التكعيبي وتحت هذا الموضوع أدرجنا الإشكالية التالية: ماهي العوامل المساهمة في ظهور التيار التكعيبي في الجزائر؟ وهل أعمال بيكاسو كان لها تأثير ذلك؟. على الفنانين التشكيليين الجزائريين؟.

للإجابة عن هذه الأسئلة أدرجنا الفرضيات التالية :

الفرضية الأولى :

من خلال الإشكالية التي لدينا حاولنا دراسة مراحل الفن التشكيلي الجزائري والوقوف عند أهم المحطات التي مرّ بها هذا الفن مع ذكر م المدارس والرواد في كل مرحلة .

الفرضية الثانية :

عملنا على دراسة عوامل ظهور التكعيبيية في الجزائر ومدى تأثيرها على الفن التشكيلي الجزائري وفنّانيه من خلال أعمال الفنان التشكيلي بابلو بيكاسو .

بالنسبة للهدف من هذه الدراسة الموسومة ب:التكعيبيية في الجزائر وتأثير الفنانين التشكيليين الجزائريين بأعمال " بيكاسو " :

إعطاء مكانة للفن التشكيلي الجزائري من خلال التطرق لمراحل نشأته ابراز رواد كل مرحلة

دراسة أهمية المدرسة التكعيبيية في الجزائر والبحث في وجهة نظر الفنانين التشكيليين

الجزائريين وميولهم لهذا الإتجاه .

مقدّمة

أما بالنسبة للأهميّة من هذه الدراسة:

_التطرق لأعمال الفنانين التشكيلين الجزائريين في هذا الاتجاه والبحث أكثر في أي مرحلة من مراحل الفنان الإسباني بابلو بيكاسو (الزرقاء، الوردية) ينتمي الفنانون الجزائريون وما ارسوه من أعمال فنيّة ذات قيمة جمالية في هذا الاتجاه .

_إضافة لبنة للفن التشكيلي الجزائري وسد النقص الواضح في الدراسات العلمية الأكاديمية.

الأسباب الذاتية والموضوعية: التي أدت بنا لدراسة هذا الموضوع هي:

_قلة الدراسات في هذا المجال

_الإسهام في إضافة لبنة في الفن التشكيلي ودراسة اتجاه من الإتجاهات الفنيّة .

_إبراز أعمال الفنانين التشكيلين الجزائريين في الأسلوب التكعيبي .

المنهج المتّبع :

يعرّف المنهج على أنّه السبيل أو المسلك للوصول إلى الهدف بوسائل تكشف الحقيقة، لقد إعتدنا المنهج التاريخي لسرد الفترات التاريخية نشأة وظهور الفن التشكيلي الجزائري، أمّا المنهج الوصفي ارتكزنا عليه لوصف مراحل الفن التشكيلي الجزائري ومراحل التّيار التكعيبي والمراحل التي مرّ بها بابلو بيكاسو .

الدراسات السابقة :

فيما يخص هذا العنصر تناولنا القسم الأول من المذكرة الحاص بالفن التشكيلي الجزائري

حيث اعتمدنا

مقدّمة

- د.بوزار حبيبة، أطروحة مقدّمة لنيل شهادة دكتوراه في الفنون التشكيلية الموسومة
:مكانة الفن التشكيلي في المجتمع الجزائري "دراسة ثقافية فنية "
- بلجيلالي لطيفة، مذكرة تخرّج لنيل شهادة الماستر في الفنون التشكيلية الموسومة
:اللوحة الفنيّة بين التحليل والنّقد: "دراسة تحليلية نقدية للوحة المرأة والطفل للفنان محمد
إسياخم"

أهم الصعوبات :

أهم الصعوبات التي واجهتنا في هذا البحث :

_نقص المصادر والمراجع في الفن التشكيلي عامّة والجزائري خاصّة

_نقص الإمكانيات المادّية و اللبحث والإستكشاف .

وقد قمنا بتقسيم البحث إلى ثلاث فصول :

تناولنا في الفصل الأوّل الفن التشكيلي الجزائري حيث ارتكزنا في هذا الفصل على :

1-نشأة ومراحل تطوّر الفن التشكيلي الجزائري :

1-1 نشأة الفن التشكيلي:

2-1 مراحل الفن التشكيلي الجزائري :

1-2-1 الحركة التشكيلية في الفترة: 1830-1962.:

1-2-2 الفترة ما بين عام 1914-1920 :

1_3 الحركة التشكيلية بعد الإستقلال :

مقدّمة

1_3_1 فترة الستينات والسبعينات والثمانينات من القرن العشرين :

4_1 الإتجاهات الفنيّة في الجزائر :

من خلال هذا الفصل وحسب ما تطرّقنا إليه نجد تطوّر من مرحلة إلى أخرى وبرز مجموعة فنّانين تشكيلين في كل مرحلة مع اختلاف مواضيعهم وميولهم للأساليب الفنيّة نجد تنوّع في الأعمال الفنيّة وبالتالي توسّع في ثقافة الفن التشكيلي .

أمّا فيما يخص الفصل الثاني ادرجناه تحت عنوان :المدرسة التكعيبيّة في العالم عامّة وفي الجزائر خاصّة ويحتوي الفصل على :

2_المدرسة التكعيبيّة العالميّة والجزائريّة :

1_2 بؤادر ظهور التكعيبيّة في العالم :

1_1_2 نشأتها ومعالمها :

2_1_2 أهمّ الرّواد الغربيين لهذه المدرسة :

2_2 التكعيبيّة في الجزائر :

1_2_2 الفنّانين التكعيبيين الجزائريين :

2_2_2 الفنّانين التشكيليين المتأثرين بأعمال بيكاسو :

من خلال هذا الفصل تطرّقنا إلى المدرسة التكعيبيّة في العالم كما ذكرنا دوافع ظهورها والفنّانين الذين كان لهم الفضل في ظهورنا أمثال بيكاسو الذي يعدّ الرائد لهذه المدرسة ،وتناولنا كذلك في نفس الفصل الإتجاه التكعيبي في الجزائر مع

مقدّمة

أهم الفنانين التكعيبيين ،كما تطرّقنا إلى عنصر : الفنانين المتأثرين بأعمال بيكاسو سواء كانت في الفترة الزرقاء ،أو الفترة الوردية،وذلك الإجابة عن الإشكالية وتحقيق الفرضية .

وضعنا في كل نهاية فصل ملخّص يلمّ بحثيات كل فصل .

أمّا في الفصل الثالث الذي يعد إيطار تطبيقي تناولنا في الأوّل دراسة مقارنة بين لوحة الفنان الإسباني بيكاسو ولوحة الفنان التشكيلي الجزائري محمّد اسياخم الموسومتين بالعنوان التالي : "المرأة والطفل". وفي الجزء الثاني قمنا بتحليل لوحة من لوحات الفنان التشكيلي الجزائري محمّداسياخم :لوحة "الشاوية".

المراجع الأساسية في هذا البحث :

- (1) إبراهيم مردوخ ،مسيرة الفن التشكيلي ،الجزائر ،دار هومة ،2005.
- (2) إبراهيم مردوخ ،الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر ،المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر ،1988.
- (3) الصادق بخوش،التدليس على الجمال ،المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر الجزائر ،2007 ،
- (4) عفيف البهنسي،الفن الحديث في البلاد العربية ،دار الجنوب للنشر اليونسكو .1980
- (5) الفن التشكيلي الجزائري (عشرية 70_80)،الإتحاد الوطني للفنون الثقافية ،راسم ،2007.

مقدّمة

التعاريف الإجرائية:

التكعيبية: مدرسة فنية ظهرت نسبة الإعجاب بالفن الزنجي، وظهر في فرنسا في بداية القرن العشرين، وهي في الرسم تقدّم اللوحة دون أن يزيل الفنان الخطوط الأساسية التي استخدمها في بناء عمله وإحكام التكوين، وهي تهدف أيضا إلى تحطيم الأشكال وإعادة بنائها بشكل جديد وتعمل على إختزال العناصر والتفاصيل في صياغة هندسية أعتمادا على فكرة "سيزان" (1907_1909) التي تقول " إنّ جميع الأشكال أساسها الأسطوانة الكرة والمخروط ...¹

الفن التشكيلي: هو الاسم الجامع لما يمارس الإنسان من جميع للعناصر، والخامات التي يعبر بها عن فكره، وعن رسائله الموجهة، وعن رؤاه مستخدما في ذلك الأدوات التي تمكّنه من توصيل ما أرده من خلالها ضمن اطار جمالي²

الفنان بابلو بيكاسو :

1881/ 1973 ،رسّام ونحات إسباني ،أحد رواد المدرسة التكعيبية .

وفي الأخير أشكر الأستاذ الفاضل رحوي حسين على إشرافه على بحثي هذا وجزيل الشكر والتقدير للأستاذة المناقشين لتصحيح مذكرتي وتصويبها.

¹.حميد سباع الفن التشكيلي وعالم المكفوف ،دار المختار للطباعة ،ص78.

².بشير خلف ، الفنون لغة الوجدان ندار الهدي ،الجزائر ،ط1،ص49.

مقدّمة

شكرا

الفصل الأول:

الفن التشكيلي الجزائري

1- الفن التشكيلي الجزائري:

- 1- 1 نشأة ومراحل تطوّر الفن التشكيلي
 - 1-1-1 نشأة الفن التشكيلي الجزائري
 - 2-1-1 مراحل تطوّر الفن التشكيلي الجزائري
 - 2- 1 الحركة التشكيلية في الفترة: 1830
 - 1-2-1 الفترة ما بين عام: 1914_1920
 - 2-2-1 الحركة التشكيلية بعد الإستقلال
- 3-1 فترة الستينات والسبعينات والثمانينات من القرن العشرين
- 4- 1 الاتجاهات الفنية في الجزائر

تأثرت الجزائر بحضارات مختلفة حيث استمدت منها إرث حضاري فني وثقافي اتخذته من حضارات ما قبل التاريخ مثل " الفن البربري"، "الفن الأمازيغي"، و"الفن العربي الإسلامي وتأثرها كذلك بالمدارس الفنية الغربية التي روجتها مدرسة الفنون الجميلة بالجزائر والتي كانت تحت إشراف فنانين أوروبيين وفرنسيين أثناء الحكم الاستعماري ، هذا ما جعلها تُعدّ بلد عريق في الحضارة وأعتبرت القلب النابض.

1-نشأة ومراحل تطور الفن التشكيلي الجزائري:

1-1 نشأة الفن التشكيلي الجزائري:

نشأت وترعرعت عدّة حضارات على أرض الجزائر، منها ما عُرفت على مر العصور، ومنها ما جلبها الغزاة مثل الرومان" و الوندال، البيزنطيين وبهذا تكونت الركيزة أو الإنطلاقة الأولى للفنون التشكيلية .

هناك حضارات قد إندثرت وأخرى توارثتها الأجيال السابقة وتناقلها الأجيال اللاحقة عبر السنين والتي تتمثل في الصناعات التقليدية والصناعات الشعبية المنتشرة في أماكن عديدة من الأرض الجزائرية¹..

¹.ابراهيم مردوخ ، الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، ط1،

ومن خلال ما ذكر نستخلص أنه قد استُخدمت أنواع الرّخارف المختلفة في شتى المجالات وأُخذت الكتابة البربريّة في صناعة الأواني والأفرشة، والرّابي التي استُمدت من مناطق متعدّدة من الجزائر .

ومن الرّسومات التي وُجدت في منطقة الطّاسيلي وما تحيطها من رموز ثبّت أنها مُستوحاة من الفنّ البربري ، وبهذا أُعتبرت منطقة الطّاسيلي أعظم متحف عالمي يحق للجزائر الإفتخار به ، كما أُكتشف رسم لجداريّة في هذه المنطقة " ناجير " التي يرجع تاريخها إلى ما قبل التّاريخ مما يُثبت أن الإنسان الجزائري عرف الرسم واهتم بالفنون التشكيلية منذ القدم¹

ومن هنا نستخلص أنّ الإنسان كانت له فكرة الرسم منذ القدم حيث استعمل هذه الفكرة في تجسيد ورسم حياته اليوميّة المعاشة والاعتيادية حيث رُسمت بطرق مختلفة، وواقعيّة، وحسب المكان المتواجد فيه .

موقف الإسلام من التّصوير حيث حرّم هذا الأخير خوفا من العودة إلى الوثنية وبهذا فإنّ الفنّ الإسلامي يبتعد عن التّجسيد، ويتجه نحو التّجريد والتّحوير حيث قال بعض النّقاد مدّعين أنّ "التجريد هو لغة الفنانين التشكيليين الأصليين ... إلى الشكل الكرويّ الذي يمثّل خصائص كل الأشياء"² .

¹ .ابراهيم مردوخ، المرجع نفسه ،بتصرف ، ص 13

²

كما عرّف الدكتور "يوسف محمود غلام" الفن الإسلامي فقال: الفن الإسلامي فنٌ يتخذ أساساً له الخطّ والعمارة والفخار، والسيراميك وهو مشترك بين الأقطار الإسلاميّة، وهو فنٌ يُؤكد على الزخرفة لا على التصوير والمحاكاة...¹

يمكننا الإدلاء أن الزخرفة هي نوع من التجريد، فهي الأخذ من الطبيعة (أوراق الشجر) فهي تُعد دعامة الفن الإسلامي، استخدمت في عدّة مجالات كتزيين المساجد، الكتب، الأواني.

التصوير الإسلامي بدوره انقسم إلى عدّة مدارس والتي نذكر منها: الإيرانية والتركية

العثمانيّة، والعربية، حيث ازدهر في عهد المدرسة الإيرانيّة "الفن التصغيري" (فن المنمنمات).

حيث انتقلت عبر مراحل التاريخ دون انقطاع رغم الصراعات القومية التي عايشتها الأمة

الجزائريّة دفاعاً عن هويتها وسيادتها الوطنيّة التي سعى المستعمر في إلغائها ولهذا

جسدت المدرسة الجزائرية انفتاحها الحضاري في إحياء مهرجان ثقافيّ دوليّ وسنويّ

للمنمنمات والزخرفة حيث يقدّم الإبداعات مرتقيّاً بمبادئ وحدة الفنّ الإسلاميّ..²

الفنّ التصويري "التصغيري" الذي شكّل جزءاً مهمّاً في الفن الإسلامي حيث سُمي بفن

¹ بشير خلف، الفن لغة الوجدان، دار الهدى، عين ميله الجزائر، ط1، ص38.

² عبد الرحمان جعفر الكناني، منمنمات محمد راسم، روح الشرق في الفن التشكيلي العالمي، منشورات لابريز، ص9.

الرّسوم الإيضاحيّة غايتها الفنية تقديم لوحة فنية تحمل المفاهيم الجمالية ، والصياغات التعبيرية للفكرة ، وقد تمكن الفنان محمد راسم بواسطة عبقريته وتحريّاته العلميّة من إثراء الثرات الفنيّ من دون المساس بأصالته ، والحفاظ على التّقنيات الجمالية الخاصة بفن المنمنمات .

أُتّمت أعماله بالدقّة ، والصبر ، وثبات اليد في التّنفيد، والشاعرية ، والحس الجمالي في التّعبير ، إضافة الى حسن إختيار الألوان .

عرضت أعماله في كافّة أنحاء المعمورة بعد تحصله على الجائزة الفنية الكبرى بالجزائر سنة 1993.....¹.

نُلاحظ من خلال الأعمال التي أنجزها الفنّان أنّه حقّق إنجازات وإبداعات تُوحى بالفخر والإعتزاز والعظمة، وغيّرتّه على وطنه. كان يسعى إلى استرجاع وإيقاظ كرامة الشعب الجزائري، وتصليح ما حرّفه الإستعمار، ولهذا قام بتأسيس مدرسة المنمنمات الجزائرية، فكان له الفضل في تكوين العديد من الأجيال والمحافظة على فنّه وإثراءه.

1-2 مراحل الفن التشكيلي الجزائري:

1-2-1 الحركة التشكيلية في الفترة : 1830 الى 1962

كانت الجزائر أول قطر غزاه الإستعمار الفرنسي عام 1830م لذلك فإنّ المقاومة الباسلة للشعب الجزائري والصمود القوميّ إزاء محاولة التّخريب الثقافيّ ،

1) بشير خلف، الفنون لغة الوجدان، دار الهدى، الجزائر ، ط1، 2003، ص 190-199

والأخلاقي ، واللغوي ، حيث كانت أقوى وأشدّ صلابة مما كان يتوقعه المُستعمر ويعود ذلك إلى طبيعة التكوين الثقافي الاجتماعي والأخلاقي العربي الإسلامي الذي نتج عن التمس بأسس الدين الإسلامي ، وهدفهم الدفاع عن الكرامة المُستباحة ، ولم تترك تلك الظروف مجالاً للإبداع الفني.....¹

وبفعل النشاط والحركة التي خلفتها الحركة الإستشراقية الفكرية من جهة ، والحركة الفنية المُتمثلة في مدرسة الجزائر في الفن التشكيلي والتي مقرها " إقامة فيلا عبد اللطيف " ، فظهر ذلك التأثير جلياً على نخبة المثقفين الجزائريين وعلى غرار الاتجاهات والأساليب التي كانت متداولة بين الفنانين التشكيليين الغربيين فقد انتشر في الوسط الفني التشكيلي الحديث : كالواقعي ، والرمزي ، والتجريدي ، التأثري والتكعيبي وغيرها²

من خلال ما سبق نلاحظ تأثر الفنانين التشكيليين الجزائريين واحتكاكهم بالمُستشرقين وانتهاجهم الإتجاهات والأساليب الغربية والعمل عليها في انجاز أعمالهم الفنية .

1-2-2 الفترة ما بين عام 1914 - 1920 :

شهدت هذه الفترة ظهور أوائل الرواد من الفنانين الجزائريين أمثال : "ازواوي معمري" المولود سنة 1912 ، و"عبد الحليم نمش" المولود سنة 1924 م ، الذين برزت أسماءهم واستطاعوا فرض أنفسهم على الساحة الفنية. كما شهدت افتتاح مدرسة

¹ شوكت الربيعي ، الفن التشكيلي المعاصر ، مركز الشارقة للابداع الفكري ، ص 24 .

² د، محمد خالدي، الاستشراق، مجلة الاثر ، العدد 13، مارس 2012، ص 278.

الفنون الجميلة التي أشرف على إدارتها فنّانين فرنسيين وكانت تابعة لباريس .

في الفترة 1914 عرفت الجزائر مجموعة صغيرة من الفنّانين التشكيليين يُعدّون

على الأصابع نذكر منهم : عبد الرحمان ساحولي ، محمد زميرلي ، احمد بن سليمان ، عبد

القادر فراح ، وحسن بن عبوره وغيرهم.....¹

• نتائج زيارة الفنّانين الغربيين الجزائر :

يعتقد لدى الكثير من المهتمين بالفنّ التشكيلي عامة بان كتاب " ألف ليلة وليلة "

كان مُستهل الطّريق الى الإستشراق حيث شكّلت قصص " شهر زاد " مصدر إلهام الكثير من

الفنّانين الغربيين بعد ترجمتها إلى عدّة لغات أوروبية ، حيث دفع هذا الأمر أحد النقاد إلى

التّصريح بالعبارة التالية "لم يكن ينقص ألف ليلة وليلة إلا الصور "²

ومن هنا نلاحظ أن الأدباء والفنّانين الغربيين اقتدوا بهذه القصص التي تتحدّث عن الشّرق

وسحروا المُبهر حيث تفاعلوا معها وأبدعوا في مجالات عدّة .من أبرز الفنّانين المتأثرين

بسحر الشّرق نذكر الفنّان الرّوماني الفرنسي " أوجين دولاكروا* " DELACROIX ونتج

عن هذا الكتاب اتجاه الفنّانين المستشرقين في مواضيعهم إلى سحر الشّرق المتمثّل في "

المرأة شهر زاد " ، من الفنّانين المستشرقين أوجين فرومانتان* ، واوغيست رورنوار***

، وغيرهم ...

¹ .محمد حسين الجودي ، الحركة التشكيلية المعاصرة في الوطن العربي ، دار المسيرة ، ط2007، 1-1427، ص141.

² .محمد عبد الكريم اوزغلة ، مقامات النور ملامح جزائرية في التشكيل العربي ، دار الاوراس ، ط1، 2007، ص7 .

*أوجين دولاكروا:هو واحد من روّار المدرسة الرومنطيقية التي ظهرت في باريس

**أوجين فرومانتان:فنان وكاتب فرنسي

***أوغست رينوار:من أشهر فنّاني المدرسة الإنطباعية .

...ومن كثرة إلهامهم بسحرها سمّوها "بأرض الأحلام" ،

فجسدت أعمالهم المعمار الشرقي كالمساجد والحارات ، المناظر

الطبيعية لمناطق عدّة منها المنطقة الصحراوية وغيرها.

ويتضح لنا من هذا أنّ حقيقة الإستشراق هي محاولة جدية لسير مفاهيم الشرق والتوسع في

دراسته ونشر أسراره التي تتجلى في أعمال الفنانين المستشرقين الذين سخروا أنفسهم من أجل

دراسة وتحليل وترجمة ارث المجتمعات الجزائرية وذلك من أجل إدماجه في الثقافة

والحضارة الغربية أمثال هنري ماتيس* وبول كلي* *السويسري.....¹

كما يُعتبر احتكاك الفنانين وتبادل المعارف وتوسعها حقق تزايد عدد الفنانين المستشرقين

سنة بعد سنة. حتى أصبح من الممكن تحديد مدارس لهذا الاتجاه الإستشراقي وأصبحت من

الضروري السفر و التنقيب في الثقافة الجزائرية وتوسيع والتجديد في فكرة الإستشراق

وذلك لإستمراريتها.

كانت من أشهر لوحاته التي أنجزها في رحلته الإستشراقية إلى الجزائر ومنطقة المغرب

العربي لوحة " سلطان المغرب" سنة 1845، ولوحة "نساء الجزائر" عام 1834 كانت هذه

فجسدتنا إنفتاحه على جماليات عربية...²

¹(.ابراهيم مردوخ ، الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، ط1، 1988، ص29.

(2)عبد الرحمان الكناني ،منمنمات محمد راسم(روح الشرق في الفن التشكيلي العالمي)، منشورات الإبريز، د-ن ط، 2012، ص89.

*هنري ماتيس مؤسس الحركة الوحشية .

*بول كلي رسّام سويسريالذي تجاوز قواعد الفن التكعيبي والسريالي و التجريدي

في عام 1962 أُقيم معرض لأعماله بمناسبة مرور "مئة" عام على وفاته حيث كان هذا المعرض دليل على استشراقِيته وتأثره بالحياة العربية .

الفنان ايتيان دنيه رسّام فرنسي عاش في بداية القرن العشرين . هو أحسن مثال للفنان الفرنسي الذي تأثر بالحياة الجزائرية واندماج بها ، وقد أحبّ الجزائر وشعبها ، قاسمهم أفراحهم وآلامهم ، واستطاع أن يتغلغل داخل الرّوح الجزائريّة .

ولد هذا الأخير بباريس في 28 مارس 1861 وهو من عائلة برجوازية فرنسيّة ، فقد كان أبوه محاميا ، وجدّه مهندسا وابن وكيل الملك في " فونتين بلو" . أما أمّه " لويز ماري ادل بوشيه" فقد كانت بنت لحام¹

تلقى تعليمه الأول بمدرسة "هنري الرابع" بباريس ، لفت انتباه معلّميه الى ميله للرسم وموهبته التشكيلية مبكرا فنال منهم التّشجيع مما كان له الأثر الكبير في بلورة طريقه وبعضا من ملامح مستقبله العملي الفني . ثم انتسب الى مدرسة الفنون الجميلة بباريس سنة 1880 كانت انطلاقته الحقيقية في ورشة "غالان" للرسم وبعدها قضى أربع سنوات بأكاديمية "جوليان" حيث درس على يد فنانيين كبار مشهورين عالميين .

سجّل ظهوره الأول كان عام 1884 في صالون "الفرنسيين" ، وهي السنة التي عرض علي بعض اصدقائه رحلة الى الجنوب الجزائري الذي كان تحت الإحتلال الفرنسي.

¹(ابراهيم مردوخ ، المرجع السابق، ص29).

وطئت قدماه أرض الصّحراء الجزائريّة أوّل مرّة في 1884 ضمن بعثة ايدولوجية قصد البحث عن نوع نادر من الفراشات كان يُوجد بمدينة "بوسعادة" الواقعة على بعد 150 كلم جنوبي عاصمة الجزائر وهي الحدث التي انطبعت في ذاكرة الفنان فظلّ يقول في كل مناسبة : " للفراشة الصغيرة الفضل في تغيير مجرى حياتي وقد كان قدري بعدها أن أصير إستشراقيا " ¹

عاد دنيه بعدها الى الجزائر في رحلة ثانية 1885 ثمّ الثالثة في 1886 وكانت آخر رحلاته حاسمة لمستقبله حيث قرّر الإستقرار نهائيا . زار الجزائر ووصل إلى كل من ورقلة والأغواط وانبهاره بجمال الطبيعة الصحراوية حيث رسم لوحته الشهيرة "سطوح الاغواط" . تعرف الفنان على شاب جزائري " سليمان بن إبراهيم باعامر" وتوطّدت العلاقة بينهما، استطاع الفنّان دينه" أن يتعرف على عادات وتقاليد الاوساط الجزائرية . اعتنق الإسلام وأكد ذلك " بنطق الشهادتين امام مفتي الجزائر في ديسمبر 1927 وكتابة وصيّة عن دفته بالمقبرة الإسلاميّة ببوسعادة ، وبعد موته الذي كان يوم 24 ديسمبر 1929، ودفنه ببوسعادة كما كانت أمنّيته في 12 جانفي 1930.

من أعماله التي رسم أغلبها في بوسعادة : " فتيات بوسعادة"، " نساء بوسعادة"، ²
 " ضوء القمر ، "المكفوف"، " عهود الفقر"، " الأهالي المحترقون"، التي عبر

¹.(محمد عبد الكريم أوغلة، المرجع السابق، ص42.

²محمد أوغلة، المرجع نفسه، ص50.

فيها عن تضامنه مع الشعب الجزائري إزاء القهر الفرنسي، وأعمال أخرى ك: "الصلاة،

موكب الايمان،" الكمين....¹

لقد كان ناصر الدين دينه مؤلعا بالبحث عن الحقيقة حيث أنجز مؤلفات أدبية ، تاريخية ،

دينية ، وحاول فيها التعريف بحقيقة الإسلام ، والدفاع عنه ضدّ المستشرقين الغربيين

المحاولين إصاق التّهم الكاذبة وطمس حقيقته ويُضيف المفكّر " مالك بن النّبي " حيث أنّه

يرى أن فنّ هذا الفنّان أداة :

"الدّفاع عن الإسلام وشرح قيمه بالريشة والقلم في مواجهة المستعمر الذي أراد وعمل

على أن يقضي على المصادر الروحية لحكماء المسلمين المستعمرين "²

مدرسة الفنون الجميلة :

التي افتتحت سنة 1914-1920 م وتعتبر كذلك فترة ظهور فنانيين تشكليين

جزائريين امثال ازواوي معمرى عام 1916، وعبد الحليم نمش عام 1928 .

• ازواوي معمرى : ولد في منطقة القبائل الكبرى عام 1916، ومارس في البداية مهنة

التّدرّيس إلا أنّ رغبتّه الشّديدة في ممارسة هوايته في الرّسم ، وطموحاته في

مواصلة نشاطه الفنّي وتطويره جعلته يُصبح فيها رسّاما مشهورا ، ومدرّسا في الرّسم

¹.ابراهيم مردوخ، الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، ط1 ، 1988 ، ص29-31.

²محمد عبد الكريم اوزغلة ، مقامات النور ملامح جزائرية في التشكيل العالمي ، منشورات الاوراس ، ط1، 2007 ، ص،

في مدينة "فاس" . اتّبع الفنّان الأسلوب الواقعيّ المُبسّط ليس فيه محاكاة أو نقل

حرفيّ . إهتمّ الفنّان "معمرى" بمواضيع ومناظر القرية والمدينة، رسم القرى والفلاحين ، الحياة

اليومية للناس في الجزائر واهتم بالضوء والحجم.....¹

• **عبد الحليم همش** : حيث عرفت هذه الفترة ظهور هذا الفنّان الذي تخرّج من مدرسة

الفنون الجميلة بالجزائر ، وقد تأثر بشكل كبير بالفنّانين أمثال **راوول دوفي * RAOUL**

DUFY

و**ألبيير ماركسي ** ALBERT MARQUET**....².

• إستكمل دراسته في باريس وأصبح أستاذ للرسم هناك ، أسلوبه جريء ، وسريع في

التخطيط واستعمل الألوان الباردة والهادئة في أعماله خاصّة

في فنّ الزخرفة ، وفنّ المينياتور ، الذي ازدهر في المدرسة الجزائرية المعاصرة في الرسم

الذي يرجع تاريخه إلى فنّ التصوير الإسلامي الذي نشأ منذ القديم ، ولم يلقى الرّواج مثل

الفنون الزخرفية ، فالفنّان المسلم يميل بطبعه إلى التجريد متأثراً بتعاليم الدين الإسلاميّ

حيث ازدهر الفنّ الإسلاميّ أيام المدرسة الإيرانية .

ومن أهمّ فنّانيتها : بهزاد ، اغاميرك سلطان ، محمود علي ، رضا عباس ، أستاذ محمد ،

(محمد حسين الجودي ، الحركة التشكيلية المعاصرة في الوطن العربي ، دار المسيرة ، ط1، 1427-2007، ص141.

3) وزارة الثقافة، الفن التشكيلي الجزائري عشية 70 و80، الاتحاد الوطني للفنون الثقافية ، ص13.

* راوول دوفي: رسام ارتبطت شهرته بالتصوير الجداري العملاق المنجز بالألوان الزيتية

**ألبيير ماركسي: فنّان تشكيلي فرنسي

وانتقل فنّ التصوير الإسلامي بعد إيران ، إلى تركيا ، والهند . ويعود الفضل في إحياء التراث الفني الإسلامي الجزائري إلى الفنّان : "محمد راسم " الذي نشأ وسط أسرة فنيّة امتدّت عراقتها الإبداعية بانتمائها للفنّ الإسلامي التزييني¹ .. فوالده "علي " عُرف فنّانا جزائريًا إمتاز بقدّته الحرفيّة في فنّ الحفر والتّصوير على الخشب لتزيين الجدران الصمّاء ورونق الإطارات برع أبوه في تنفيذ الرّسوم التّصغيريّة، وتموّج الخطوط المذهبة التي تزيّن زجاج المنازل الجزائريّة تجسيدا تقليديًا وجماليًا، عُرفت به المجتمعات الإسلاميّة فكان لونا من ألوان حضارتها الفنيّة.ورث "محمد راسم الحسّ الفنيّ عن أبيه فدفعه إحساسه الفنيّ القويّ إلى إتقان حرفه الجماليّة.....²

فانطلق بخياله الخصب كاشف أسرار الفنّ التّصغيري ، وباعثا روح المنمنمة في تفاصيل مشهد معاصر لا يقطع صلته بالمشهد المتوارث .ومن خلال عمله أستاذًا في المدرسة الوطنيّة للفنون الجميلة في الجزائر تبيّن بُروز قدراته الإبداعية ، وحصوله على الجائزة الكبرى عام 1933 في الفنّ التّشكيلي ، وفوزه بميدالية الفنّانين المُستشرقين التي كانت تمنحها رابطة الفنّانين الغربيّين المُقيمين بالجزائر لكبار الفنّانين . أقام معارض عديدة في لندن ، باريس ، وفيينا ، والقاهرة ، والجزائر وغيرها من الدّول . توجد أعماله في المتحف الوطنيّ للفنون الجميلة في الجزائر ، كتب كتابا بعنوان " الحياة

¹ عبد الرحمان جعفر الكناني ، منمنمات محمد راسم الجزائري روح الشرق ، الإبريز، ص38.

² .عبد الرحمان جعفر الكناني ، المرجع نفسه، نفس الصفحة.

الإسلامية في الماضي " في سنة 1960 ، ونشره عام 1971 يروي ويُفصل سيرة حياته
وفته بعنوان " محمد راسم الجزائري....

ومن الفنانين الرواد الذين مارسوا الفنّ التّصغيري خريجي مدرسة الفنون الجميلة الذين
عملوا على تأدية رسالة أستاذهم " راسم" إلى أجيال ما بعد الإستقلال نذكر: بوبكر
صحراوي ، رضا عباس ، الفنان مصطفى جعوط ، مصطفى بلحجلة ، مقراني ، بوعرور ،
ولا زالوا يُمارسون هذا الفنّ حتى الوقت الحاضر رغم تأثيرات المدارس الفنيّة الفرنسيّة
الحديثة في الجزائر.

• في فترة الثلاثينات عاصر محمد راسم فنانون آخرون أمثال " محمد زميرلي " دخل عالم
الرّسم الجزائريّ عام 1935 م ، كان إهتمامه في رسم المناظر الجزائريّة الخلابة
وكذلك الفنّان "ميلود بوكرش" سنة 1938....¹.

• في فترة الأربعينات ظهر أحمد بن سليمان ،وعبد القادر بن فراح سنة 1940م
يُعتبر هذا الفنّان من أعظم فنّاني الديكور على المستوى العالمي، وقد صمّم
العديد من ديكورات المسرحيات العالمية للكاتب المسرحيّ الإنجليزي الشهير "
وليام شكسبير " في أرقى المسارح اللّندنية إبتداء من سنة 1947.

في هذه الفترة ظهرت الفنّانة الجزائريّة اللّامعة "باية محي الدين " إسمها الحقيقي "فاطمة

¹ محمد حسين الجودي ، الحركة التشكيلية المعاصرة في الوطن العربي ، دار المسيرة ، ط 1 ، 2007م-1427هـ،
ص144.

حداد " وهي صبية لم تتجاوز "الثالثة عشرة" من عمرها، عبّرت في أعمالها عن محيطها بأسلوب فطريّ زُخرفيّ أبهر كل من إطلع على أعمالها من محبّي الفنّ والنقاد والفنانين .

تستلهم مواضيع أعمالها من الطبيعة من زهور وطيور وأسماك ، وآلات موسيقية بتكوينات زُخرفية بديعة تخلو من العفوية .تمّ ولوجها إلى عالم الفن جعلها تتعرف على

الفنان العالم الإسباني "بابلو بيكاسو وفنانين آخرين.....¹

وبرز في نفس الفترة فنان عفوي " حسن بن عبورة " مغرم بالرسم لمختلف مناظر الجزائر وأحياءها الشعبيّة.

كذلك الفنان "بوغرارة و"بن حمد قدور، بن ساحل عبد الكريم،" بن منصور عبد الله، بن

سمان حمد،"برك نور الله ، محي الدين بطالب ، حيث تخصص هذا الفنان في

المنمنمات وفنّ الخزف، عمل مزخرفا وخزّافا في مصنع الخزف بناحية باريس رفقة

الفنان " محمد تمام "، والفنان " كرازاي حمودة، محمد خطيب ، مكي محمد بن مكي ، رابح ملال

ايت جعفر اسماعيل ، بن عبد القادر محمد بن داود بن عودة²، وغيرهم.

الفنانين المخضرمين:

مابين الثلاثين والسّتين من القرن العشرين : لقد برز في الفترة الاخيرة من الحكم

الاستعماري للجزائر مجموعة من الفنانين أمثال : "عبد الله بن عنتره، عبد القادر قرم، امجد

اسياخم،"محمد بوزيد، بشير يلس،"علي خوجة،" شكري مصلي احمد قارة"، محمد الوعيل

¹ الفن التشكيلي الجزائري (عشرية 70 و 80)، الاتحاد الوطني للفنون الثقافية ، وزارة الثقافة ، 2007، ص13.

²

يمكن لنا أن نقول عن هؤلاء الفنانين المخضرمين أنهم عاشوا الفترات قبل وبعد الإستعمار .
 محمد خده (1930 - 1991) المنفتح على التشكيل الأوربي أخذ مساراته في الفن الإسلامي،
 وإبراز الملامح الآنية للشخصية الجزائرية، فقد أوجد هذا التناسق البنائي بين الزخرفة
 والمنمنمة والخط العربي الذي يأخذ أشكاله التجريدية منتقلا من الجمود إلى الحركة¹

محمد تمام :

ولد محمد تمام الملقب بسيدي علي، كما كان يلقبه المقربون إليه إلى غاية وفاته. ولد في
 الجزائر في 23 فبراير 1915 في حي القصبه 4 درب حنيبعل المتفرع من شارع تومبوكتو
 على بعد أمتار من منزل الحاج معمر العنقي.
 كان والده خبازا ، يحلم بالإسفار وخاصة إلى المغرب ، أخذ من اللغتين العربية والفرنسية في
 المدرسة البلدية لقرية زكري (بلدية أزفرن) مسقط رأسه حيث يحكى أن عائلته تنحدر إلى
 سليل مولاي ادريس . أمّا أمّه ولدت في الجزائر من أسرة الأولياء الشرفيين الفقهاء ، عُرف
 عمّه بأبحاثه في الفن الإسلامي²

ظهر ميل "تمام" إلى الإبداع في الفن التشكيلي منذ صغره بسبب نشوءه في وسط
 فنيّ ، كان ملازما للفنانين والحرفيين البارعين الذين دأبوا في تخليد التراث الإسلامي مثل "

¹. عبد الرحمان جعفر الكناني، مرجع سابق، ص106

². المتحف الوطني للفنون الجميلة، محمد تمان رسالة الورشان، الجزائر العاصمة، 2007، ص10. .

محمد راسم وأخوه عمر ، والفنان التركي البارع "دلاشي عبد الرحمان" ، و"مصطفى بن دباغ".

ويبدو تأثره جلياً بكبار فنّاني الغرب أمثال "سيزان"¹.

أعماله تتميز بالتسطيح ، التي حاول من خلالها المزج بين الفن الإسلامي والفن الغربي .
تعلّم القواعد الأولى لفنّ الزخرفة والمُنمنمة على يد "محمد راسم" في بداية عام 1931 وتفوّقه في مدرسة الفنون الجميلة منحه الإنتساب إلى المدرسة العليا للفنون الزخرفيّة في باريس عام 1936 حيث تمكن في هذه الفترة من الإحتكاك برؤاد المدارس الفنيّة الحديثة في أوروبا ، كما ساهم في تأسيس الإتحاد الوطني للفنون التشكيليّة عام 1967 ، شارك في العديد من المعارض الفنيّة الشخصية والجماعيّة في العديد من دول العالم²

مصطفى بن دباغ :

رسام مزخرف، ولد يوم 1906/09/05 بالقصبة بالجزائر العاصمة ، إهتم

مند الصّغر بالفنّ الإسلامي ، وتتلّمذ على يد فنّان متخصّص في الزخرفة

الإسلاميّة هو : الفنان "دلاشي عبد الرحمان" إنخرط بالرّسم الحرّ بمدرسة الفنون الجميلة

بالجزائر . يُعتبر من المحافظين على الفنون الإسلامية بالجزائر³

أقام العديد من المعارض الفنيّة منذ 1922، في الخارج مثل مرسيليا نيوكاستيل ، شيكاغو

¹ابراهيم مردوخ ،مسيرة الفن التشكيلي ،وزارة الثقافة ،2005،ص36.

².بشير اخلف ، المرجع نفسه ، ص 209.

³.ابراهيم مردوخ ، الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1988 ، ص72 .

*سيزان : هو من رواد الفن الحديث

،باريس ، روما ، وغيرها ، تحصّل على العديد من الجوائز الفنيّة المُعتبرة في عدّة مناسبات ومعارض دوليّة .

نرى نُبوغ الفنّان في فنّ الزخرفة، وحبّه للوطن، وميله للدّفاع عن أصالة الشعب الجزائريّ العربيّ المسلم، جعله يتصدى لحمالات التّشويه والتّشكيك التي كانت تُقودها السّلطات الاستعمارية الفرنسيّة ترسيخا لإستراتيجية ضمّ الجزائر إلى فرنسا. فقام بتأسيس "جمعية شمال افريقيا للفنون الزخرفيّة " التي كانت مقرّاً للنضال الوطنيّ إلى جانب العمل الفنّي ، بادرت السّلطات الفرنسيّة إلى تَبديل إسمها إلى " جمعية الحرفيين المسلمين الجزائريين " فازت هذه الجمعيّة بتأييد كبار الشّخصيات الوطنيّة الجزائريّة .

برزت أعمال "مصطفى بن دباغ" الزخرفية المتميّزة من خلال المعارض التي أقامتها الجمعيّة ، لما قرّرت السّلطات الفرنسيّة الاحتفاظ والاستفادة من خبراته، عينته أستاذ في مدرسة الفنون الجميلة ، وأصبح أول جزائريّ يرتقي لهذه المرتبة...¹

1-3 الحركة التشكيلية بعد الاستقلال :

1_3_1 فترة الستينات والسبعينات والثمانينات من القرن العشرين :

يُعدّ الزمن الذي بزغت فيه شمس الحرّية ، وتخرّج مجموعة من فنّاني المدرسة الوطنيّة للفنون في مختلف آكاديميات الفنون في أوروبا وكلية الفنون بالقاهرة ومن الفنّانين

¹(.بشير خلف ، مرجع سابق ، ص 210_211.

نذكر: "محمد سعيد شريف"، "ابراهيم مردوخ"، "عبد القادر هوامل"، "وعابد مصباحي"، ونوارة الطيب"، "وجوفاني"، و"محمد دماغ"، عائشة حداد"، حكار وحنكو"، وبن كريم"، وبن بغداد"، ونجار"، "وبوردين"، "وحمشاوي" و "داودي". ومعظم هؤلاء تأثروا بمدارس الغرب الحديثة في الفن، فأخذوا من أشكالها وتقنياتها، وقد وصلوا ما قبل الاستقلال إنتاجهم الفني، وقد ساهمت الثورة التحريرية في بروز فنانيين ثوريين حيث كانوا في صفوف جيش التحرير....¹

الفنان "فرس بوخاتم" كان ممن شارك في الثورة حيث لقب بفنان الثورة، ويعد من أشهر الفنانين الذين التزموا بقضايا الثورة وسجلوا تأسيسها، قام بعرض إنتاجه الذي يتضمن مشاهد من حياة الجند واللاجئين، وأقام معارض ناجحة في الجزائر وخارجها، وهناك من الفنانين الذين كرسوا ريشتهم لثورة نوفمبر امثال: عابد مصباحي، وإبراهيم مردوخ، وعبد القادر هوامل...²

والفنان "اسماعيل صمصوم" الذي عاش في فرنسا، ثم استقر في الجزائر، تميّز أسلوبه بنوع خاص من التكميلية.

في نهاية السبعينات ظهر الفنان "محمد بوثلجة" الذي درس في الجزائر ثم واصل دراسته للرسم في الخط العربي حيث أبرز في أعماله مزيج بين الخط والرسم، متأثرا بتيار الحرف العربي الذي ساعده في النجاح في هذا التيار أطلق على هذه الفترة بفجر الاستقلال التي

¹. محمد حسين الجودي، مرجع سابق، ص 145.

². د، عفيف بهنيسي، الفن الحديث في البلاد العربية، دار الجنوب للنشر، اليوسكو، ط1، 1980، ص 109.

تميّزت بميلاد الإتحاد الوطني للفنون التشكيلية المنشئ من طرف مجموعة الفنانين
المُخضرمين سنة 1963..¹.

المدارس الفنية الجزائرية

أ- جمعية الفنون الجميلة :

من خرجي هذه المدرسة نذكر: محمد نجار، موسى بوردين عيسى حمشاوي محمد
داودي، بشير بن الشيخ، حداد عائشة، صاري يوسف. انضموا إلى الإتحاد الوطني
للفنون التشكيلية ابتداء من سنة 1969، حيث اتّبَعوا الأسلوب الواقعي في أعمالهم، عدا
"نجار" اتّسم أسلوبه بنوع من الفطرية، والفنان "بوردين"² كانت محاولته في أسلوب التجريد
وشبه التجريد .

ب -الاتحاد الوطني للفنون التشكيلية :

هو تجمّع فنيّ تابع لوزارة الثقافة والأخبار وحزب التحرير الوطنيّ
الجزائريّ المُساهمين في المساعدة الماليّة والأدبية لهذا التجمع . تأسس الاتحاد الوطني
الفنون التشكيلية سنة 1964 ، ويُشرف على تسيير هذا الإتحاد مكتب إداري الذي يسهّر
على السير المُرضي له ، حيث أنّ لهذا الإتحاد مركزٌ رئيسي بالعاصمة الجزائرية ،
وفروع كُُل من وهران وقسنطينة .

يقوم المكتبُ الإداري بتنظيم معارض خاصّة وعمامة للرّسامين الجزائريين والرّسامين العرب

¹.الفن التشكيلي الجزائري (70_80) ، الاتحاد الوطني للفنون الثقافية ، وزارة الثقافة ، ص15.

²ينظر ،محمد حسين جودي،الحركة التشكيلية المعاصرة في الوطن العربي،دار المسيرة، ط1،ص147.

والأجانب الوافدين إلى الجزائر في المناسبات وخاصة الوطنية منها¹

يضمُّ الإتحاد مجموعات من الفنّانين من مختلف الأجيال والاتّجاهات الفنّية نذكر: "محمد

تمام"، "وزميرلي"، وجماعة أخرى مثل: فنّاني الجيل الجديّد المُتخرّجين حديثًا مثل :

"حكار" و"طالب عكاشة" .

مجموعة الواقعيين : ساحولي ، التكعيبيين : مثل يلس ، التجريديين نجد: خدة ومصلي ، و اكمون .

من الفنّانين الموهوبين لدينا :عائشة حداد ، التعبيريين : عبد العزيز زخمي ، مهدي لزوم ، محمد الصغير محمد بوسماقي ، و "محفوظ مخزومي" و "موسى بو ردين"الرمزي

"محمد داودي" ، فطري :محمد شريقي .. الواقعي والخطاط : محمد نجار²

يمكننا القول عن جمعية الإتحاد الوطني للفنون التشكيلية أنّها ذات بؤادر حسنة

حيث تكوّنت من نادي الذي أُعتبر نقطة إتّصال بين الفنّانين ، وتسهيل التّواصل

بين خارج وداخل الوطن ، وذلك لإثراء الثقافة الفنّية والسّير الحسن لها.

➤ عرفت فترة الثمانينات تنظيم مهرجان سوق أهراس الوطني والدوليّ للفنون التشكيلية

ابتداء من سنة 1980 وبّرز عن هذا المهرجان مجموعات عديدة : من فنّاني الداخل

مجموعة باتنة : التي مثّلها الفنّان مرزوق شريف ، منوي الشريف وغيرهم ، مجموعة

بشار : مثّلها مرزوق بن سرحان ، مجموعة بسكرة نذكر منها : وحيد طهراوي ،

¹. محمد حسين الجودي، المرجع السابق، ص، 148، بتصرف.

². محمد حسين الجودي، نفس المرجع ، ص151 .

مجموعة المسيلة: مثلها الفنان عمروني و عبد الحميد عروسي، وغيرها من الولايات.
ومن الفنانين العصاميين نذكر: زبير هلال أحمد سيلام، جمال مريح، حسين زياني،
ومنصف قبطا وغيرهم من الفنانين¹

الاتجاهات الفنية في الجزائر:

نتج عن امتداد الاتجاهات الفنية الغربية في الجزائر تاثر الفنانين التشكيليين
الجزائريين بهذه الاتجاهات وانتشارها بين الفنانين جعلت ميول الفنانين تتنوع وهناك
فنانين اتبعوا اتجاهات حسب المدارس المتخرجين منها وحسب دراساتهم ومن الاتجاهات
نذكر :

_الاتجاه الواقعي:

ظهور الواقعية كان بظهور الفن التشكيلي لان الفنانين الاوائل كانت اعمالهم تقتصر
على الواقع لان دراساتهم للفن التشكيلي كانت تقوم على مبادئ غربية اكااديمية وتنتسب
الواقعية في العربي قواعدها الى جمالية الغرب ، وهذا يعني ان الواقعية كانت بداية
طبيعية لولادة الفن التشكيلي بالمفهوم الغربي في البلاد العربية .ومن الفنانين
الواقعيين نذكر : محمد زميرلي ، عبد الرحمان ساحولي² حيث كان رائدا لهذا الاتجاه.

الاتجاه الانطباعي:

من المخضرمين الذين انتهجوا هذا الفنّ نجد "محمد بزيد" ، "محمد الصغير "

¹ .محمد حسين الجودي ، المرجع نفسه، ص 148.

² (ابراهيم مردوخ، الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص45.

الذي كان أسلوبه يجمع بين الأسلوب الإنطباعي والأسلوب الساذج حيث كان

إهتمامه في الدرجة الأولى على اللون ، وكذلك من الفنانين التأثيرين نجد "

عائشة حداد " ، " طالبي عكاشة ".....¹.

الإنطباعية عند العرب لم تفهم كما فسرها " بيسارو" معلما لها أو كما مثلها "

"مونييه" ، بل فهمت على أنها رؤية مُتطوّرة للشكل تتجاوز حدود الواقع ،

وحدود القانون المنظوري ، والتلوين الذي فرضته الأكاديمية، ولم ينتبه أكثر

الإنطباعين العرب إلى ما اكتشفته الإنطباعية من أسرار اللون مما اكتشفه

رود* و شيفرول** ، وبهذا انتشرت الإنطباعية تحمل مفهوما أساسيا هو التحوير

وتجاوز الواقع وفناني الجيل الثاني كانوا أقرب من الاتجاه الانطباعي فلقد

استهوتهم الألوان المشعة وأطلق عليهم اسم الانطباعيين.

الاتجاه التعبيري :

تعتبر التعبيرية هي المحطة الأولى التي ارتكز عليها الفنانين التشكيليين

+الجزائريين نذكر منهم : "فارس بوخاتم " ، "عابد مصباحي "، "عبد العزيز رمضان"²،

حيث كانت مواضيعهم ذات علاقة بالثورة التحريرية ومن فنانيها نجد " نور الدين

¹(حبيبة بوزار ، أطروحة نيل شهادة الدكتوراه في الفنون ،مكانة الفن التشكيلي في المجتمع الجزائري جامعة ابو بكر بالقائد ،تلمسان ،كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية ،قسم التاريخ وعلم الآثار ،تخصص فنون شعبية ،ص140.

²(ابراهيم مردوخ،المرجع السابق،ص46.

شقرون أما "ابراهيم مردوخ" انتقل إلى التّكعيبيّة تم شبه التّجريدي بعد التّعبيرية

الاتجاه التّكعيبي :

من الفنّانين الذين انتهجوا هذا الأسلوب نذكر: "ابراهيم مردوخ"، بشير يلس " شكري

مصلي " احمد اسياخم"، اسماعيل صمصوم"، كل من هؤلاء وطريقته الخاصة في

استخدام هذا الإتجاه ، ونجد كل من مصلي واسياخم أسلوبها في الرّسم يتراوح بين

التّكعيبيّة وشبه التّجريد ، وإسماعيل صمصوم¹ أسلوبه يتميّز بتكعيبيّة فسيفسائيّة من نوع

فريد

التجريد وشبه التجريد :

التجريد هو عكس الفن الواقعي حيث ظهر التجريد بين 1910-1913 الفنون

التقليدية مثل : صناعة الفخار ، الزرابي ، الحلي و الوشم ذات طابع تجريدي

التجريدية اتت كنزعة لمحاربة الشكل والقضاء عليه حيث اصبح الشكل خطأ

او كتلة لونية . والفنان "رزقي زررتي " يستعمل المساحات المنسقة باشكال

تجريدية ، الفنان " قرماز " استوحى مواضيع اعماله من عالم الصحراء ،

ولوحاته اشبه بالواح اللونية في عالم من الرمال لا حدود له²

ومن الفنّانين التّجريديين نجد: محمد خدة " ، الذي اقتصر فنّه على التّجريد.

¹ابراهيم مردوخ،نفس المرجع،نفس الصفحة.

²د. عفيف بهنيسي،مرجع سبق، ص 76.

أعماله مُستوحاة من الخطّ العربي واللاتيني والفنان " اكمون " كانت أعماله التجريدية مبنية على الخطّ¹

من خلال ما سبق توضح لنا أنّ الفنانين التشكيليين الجزائريين كان انتهاجهم لأسلوب التجريدي لكن كل فنان له طريقته وتقنيته الخاصة في تجسيد أعماله حيث خلق هذا الأسلوب تنوع في الأعمال الفنية .

الإتجاه السريالي :

سريالية الفنّ العربيّ هي أقرب إلى سريالية بيكاسو من سريالية دالي ، حيث كان بيكاسو يبتعد عن الشّكل لأنه كان مسلما متعصّبا ، والفنّ السريالي قد قام على استنباط اللاشعور وعالم الخيال والوهم ، أو نتيجة للأزمات الإجتماعية والنفسية ، أو مظهر من مظاهر الانحراف النفساني ، والسريالية العربيّة قامت على مبدأ عقائدي راسخ ، وهو مبدأ وحدة الوجود ، ومن الفنانين نذكر : رزقي زرارتي² فنان عصاميّ يؤلف موضوعات لاشعورية ولكن ضمن حدود صيغ تشبه الأحرف التي لا يُمكن تفكيك معانيها .

ويُمكن الإدلاء بأنّ السريالية استهوت بصورة خاصّة الهواة من المثقفين الذين أرادوا أن يكتبوا بالريشة واللون ما لم يتمكّنوا من كتابته بالقلم.

¹ إبراهيم مردوخ، المرجع السابق، ص 47.

² د.د. عفيف بهنسي، المرجع السابق، 81.

الفن الساج :

نجد من الفنّانين العصاميّين المهتمّين بهذا الإتجاه أمثال : باية محي الدين " ، "

سهيلة بحار، " وليد عيسى، " محمد القشعي، على غذوشي ، محمد نجار، باية أسلوبها

ذوطابح زخرفي يغلب عليه الفطرية اما بالنسبة لعيسى ، والقشعي وغذوشي فكانوا من

الفنانين الذين استوحوا مواضيعهم من الحياة الشعبية ...¹

ينعت فن باية بالفن الغريزي تارة ،وبالفن المباشر تارة أخرحيث يكمن الفرق بين الفنّين في:

الفن المباشر وليد الفن الشّعبى الذي هو مشتقّ من الفن البدائي ،أمّا الفن الغريزي تعود

جذوره إلى بداية القرن العشرين الذي يعتمد على الاندفاعات الشخصية، وبناءا على ماسبق

فان في هذا الفنّ تتجلّى فيه مهمّة الابتكار

⁽¹⁾.ابراهيم مردوخ ،المرجع السابق ، ص 48 .

نتائج الفصل الأول:

ترجع نشأة الفن التشكيلي الجزائري إلى تأثير التيار الشرقي المتمثل في الفنون الإسلامية (الزخرفة وفن المنمنمات) حيث نجد في هذا المجال الفنان التشكيلي الجزائري "محمد راسم" الذي ارتبطت حياته الفنيّة ارتباطاً وثيقاً بالتاريخ الإستعماري الفرنسي حيث مرّ الفنّ التشكيليّ الجزائريّ بمراحل في فترات زمنيّة متفاوتة، وظهر فنّانين تشكيليّين مختلفي الإتجاهات والميول أمثال "ازووا معمري"، "محمد خذه" وغيرهم وفي ظلّ فكرة الإستشراق التي ساعدت في بروز فنّانين تشكيليّين منصهرين في التيار الغربيّ الإستشراقيّ أمثال "علي خوجة" ... حيث يتجه كل فنّان حسب ميوله، فرسموا وأبدعوا في هذه الفترات والتي كانت جُلّ مواضيعهم عن تاريخ الجزائر .

رغم ولادة الفنّ التشكيليّ الجزائريّ القيصريّة لدى عودة الفنانين الجزائريين إلى أرض الوطن الذين أثبتوا وجودهم على الساحة الفنيّة نتيجة احتكاكهم بفنّانين غربيّين أثناء الهجرة وكانت هناك مبادرات لإنعاش الفنّ الجزائري من خلال فتح معارض وقاعات هدفها كان إثراء الثرّات الفني الوطني .

الفصل الثاني:

الحركة التكعيبية في العالم والجزائر

الفصل الثاني: الحركة التّكعيبيّة في العالم والجزائر

1-2-1 بوادر ظهر الحركة التّكعيبيّة في العالم

1-1-2 نشأتها ومعالمها

2-1-2 أهمّ الرواد الغربيين لهذه المدرسة

2-2 التّكعيبيّة في الجزائر

1-2-2 الفنّانين التشكيليين التّكعيبيين الجزائريين

2-2-2 الفنّانين التشكيليين الجزائريين المتأثرين بأعمال

بيكاسو

1. الحركة التكعيبية في العالم وبوادر ظهورها :

لقد كان هناك من الفنّانين الغربيّين المهتمّين بالبناء الشكلي ، نجد من بينهم "سيزان" الذي أثار منهجه اهتماماً بليغاً ، الذي دأب على اختزال أشكال الطبيعة وعرضها باللوحات وفقاً لنظام هندسيّ شأنه في إكسابها المثانة وإضفاء الجمال عليها، ونتج عن هذا الإهتمام بشائر التكعيبية .

1.1 نشأتها ومعالمها:

لقد كانت الانطلاقة الفنية التي بدأت مع الانطباعية والتي تبعثها تعتمد الى المُبالغة في التّأليف واللّون والأشكال بهدف شرح المظاهر الأساسية للطبيعة وكان ردّ فعلها ظهور ما يُسمى بالتكعيبية التي جاءت لإعادة بناء فضاء اللوحة التشكيلي على أسس جديدة متينة ، بعيدة عن السهولة والإغراءات التي لجأ إليها الانطباعيون والوحشيون ، لذا اعتبرت التكعيبية الحركة الفنيّة الأكثر حسماً وجذريّة في الرّبع الأول من القرن العشرين¹

وكان الفنّان "سيزان" * Paul Cezanne أول من قام باختزال أشكال الطبيعة وفق نظام هندسيّ واستخدم هذا الإختزال في أعماله حيث أكسبها مثانة وجمالا ، وهذا ما أقنع الفنّان "براك" وجعل يمضي نحو التجريبية الذي أسفر عن بشائر التكعيبية مُظهرة القيم المُستلهمة لفنّ "سيزان" مُستخدماً الأقنعة الإفريقيّة التي لقت إعجاباً من قبل شباب باريس في بساطتها وصراحتها .

ومن خلال ما سبق يُمكننا القول أنّ التكعيبية بتقسيمها للأشكال الطبيعيّة إلى الأشكال الهندسيّة التي تُشكّل أبرز سماتها التي جعلتها قائمة على التّنظيم البنيوي المُتتاغم ذي الأشكال الهندسيّة .

¹ .أمهز محمود، الفن التشكيلي المعاصر، التصوير ، الجامعة البنانية ، 1981، ص91.

سيزان* :هو من رواد الفن الحديث .

بيد ان الفنان التكعيبى يتناول موضوعه كنقطة انطلاق ، ثم يستخلص منه على حد قول أفلاطون: "أن الذي أقصده بجمال الأشكال لا يعني ... بل أقصد الخطوط المستقيمة والدوائر والمسطحات والحجوم ... بوساطة المساطر والزوايا .. كل ما هو جوهري"¹ .

"الشكل يعتبر أحيانا مجرد نوع من التّوابع يُضيفه الفنّان إلى صورة الأشياء لكي يجعلها لذية . والتّكوين كثير ما يُقيّم دون أيّة إشارة إلى الموضوع المرسوم . على الضّد من هذه النظرة يجب أن تُؤكّد أنّ الشّكل في الفنّ وفي غيره بصفة عامة شرط لا غنى عنه لإدراك المضمون"².....

والفنان هنري متيس * Henri Matisse كان أوّل من تكلم عن مكعبات صغيرة بصدّد أعمال الفنّان " جورج براك"*** التي تقدم بها سنة 1908 إلى لجنة التّحكيم في صالون الخريف ، وكان "فوكسيل الناقد الفني" في مجلة "جيل بلاص"، والذي تنسب إليه عبارة الوحش ، وأوّل من استخدم عبارة "مكعب" في مقال له عن معرض "براك" سنة 1909 في صالة "كانويلير" كما وصف بعد ذلك أعمال براك المعروضة في صالون المستقلّين ب " الغرائب المكعبة"....³

في بادئ الأمر لم تلقى هذه التّسمية استحسانًا ، حيث أظهر بيكاسو استياءه منها وقال : "عندما أبداعنا هذا الفنّ لم نكن نُفكر في المكعب والتّكعيب ، بل كُنّا نحاول التّعبير عما نشعر به في أنفسنا"⁴ .

(1). ألاء عبّود. تجلّيات التّعبير الأوربيّ في الرّسم الأوربيّ الحديث، الرّضوان، ط1، 2014-1435، ص128.
(2). هربرت ريد، الفنّ اليوم (مُذخّل إلى نظرية التصوير والنحت المعاصرين)، ترجمة فتحي، دار المعارف 1119، ص83.

(3). محمود أمّيز، الفنّ التشكيلي المعاصر، التصوير، 1870_1970، ص92.

(4). طارق مراد، التّكعيبية والفنّ التجريدي، دار الرّاتب، ط1، 2005، ص32.

هنري متيس*: مؤسس الحركة الوحشية

جورج براك**: رسّام فرنسي، وزخرف من رواد التّكعيبية

يمكن الإدلاء ممّا سبق أنّ هذه التسمية جاءت نتيجة التعبير عن الشعور الذي يخالغ الفنّان وبالتالي أبدع فيما سمّي بالتكعيبية .

وقال " براك " : " ويقول كذلك فرنا ند لجيبه* " Fernand Leger : " اني أنّ أصح وضع للواقعية المثيرة لعواطفني و أحاسيسي هي التي تتضمنها هذه الخصائص التشكيلية في الفن الذي يسمونه تكعيبني وخصائص هذا الفن هي الخطوط والألوان والتشكيل " .¹

يؤيد أسلوب بيكاسو على المسطحات والأضلاع المستقيمة الحادة أنّها العناصر الطبيعية الأساسية للشكل ، واتفق بيكاسو وبراك على تطوير هذا الأسلوب حيث انضم إليهما "خوان غريس* * " . اذ أنّ المبدأ الذي جاء به براك نستطيع القول أنّ التكعيبون أهملوا اللون ، والصيغ الجمالية وارتكزوا في أعمالهم على البناء الهندسي .

"فالتكعيبية ليست بذرة ولا جنينا بل هي فن يعتبر الشكل بالنسبة له ، وقبل كل شيء قضية مركزية ، فالشكل الذي انشئ في وقت ما ، لا يمكن أن يندثر ، ثم ليمن أن يندثر لأنه يعيش حياته المستقلة "²

ومن خلال ما سبق يمكننا القول بأن الاتجاه التكعيبني وظيفته تحديد معالم الأجسام المختلفة الأشكال في خطوطها الهندسية التي تحوّل الشكل الى إيقاعات مستديرة منحنية إلى إيقاعات منكسرة التي توحى بالبناء الداخلي للأجسام في مختلف جوانبها .

¹ طارق مراد، المرجع السابق، ص32-33.

² كمال هحي الدين حس، مسائل فن التشكيلي من الفن البدائي إلى الفن المعاصر، منشورات اتحاد الكتاب العربي 1997، ص202.

* الفورمالي: الشكلي .

* خوان غريس: رسام اسباني ممن اتبع أسلوب بيكاسو وبراك .

وقد ابتدأت التكعيبية الخطوات الأولى في الاتجاه الفورمالي* ، وقد وظّف روادها في اعمالهم مبدأ التفكيك التحليلي للأشكال ، بالإضافة الى تقوية الاسلوب الهندسي حتى توصلوا الى التخلي عن موضوعية التعبير....¹

ماميّز التكعيبية هو بناء الشّكل على أسس هندسية ذات قوانين رياضية ممّا ساهمت في تدفّق القدرات الإبداعية .

من أشكال هندسية جاقّة إلى أشكال مرحة(استعمال خطوط مقوّسة منحنية) وبرز البُعد الرابع الذي كان بفضل الفنان "خوان غريس " الذي يقوم بالتّعبير عن انتقال الأجسام في الفراغ

من مكان إلى آخر.

وبعد دخول بيكاسو إلى فرنسا وتعرّفه على براك الذي انتسب الى أكاديمية "جليان " لغرض الدّراسة منذ عام 1902. ثمّ تعرّف على "متيس " زعيم الوحشية ، وساعد هذا الأخير على انتاج لوحة "آنسات أفنيون الشهيرة للفنان "بيكاسو " وبعد فترة انضمّ إليهم "خوان غريس " Joan Gris حيث كون ثلاثتهم الهرم التكعيبى الشامخ²...

تطوير التكعيبيون أساليبهم في الأداء، وذلك بتحويل المكعبات إلى سطوح مستوية يتداخل بعضها في بعض ، وتلعب الظلال في تحريك هذه المكعبات في اتجاهات مختلفة ، كما

⁽³⁾ د.محسن محمد عطية ، اتجاهات في الفن الحديث ، عالم الكتب ، 2006، ص104.

فرناند لقيه* *رسام فرنسي متأثر بأسلوب سيزان حيث قال:لقد علّمني سيزان حب الأشكال والأحجام وجعلني أركّز كل اهتمامي على تصميم اللوحات قبل رسمها.

⁽¹⁾. طارق مراد ، موسوعة المدارس الفنية للرسم ،التجريدية والفن التكعيبى ، دار الراتب الجامعية ،ص27.

*.الكولاج:تقنية عرفت بورق اللصق والغاية منها تحويل الواقع المادّي إلى فن .

عمدوا في النهاية إلى لصق أشياء مثل ورق الجرائد وغيرها بدل التصوير حيث عُرف هذا الأسلوب بالتلصيق (الكولاج).

1-2 أهم الرواد الغربيين لهذه المدرسة :

• جورج براك: Gorges Braque (1882 _ 1963):

عمل هذا الفنان كرسام ومُزخرف ديكور ،مع أنه لم يلقى دُروس الرّسم من أحد، سفره إلى باريس وانضمامه الى جماعة الوحشيين التي ضمّت "متيس".
وفي خريف عام 1907 حدث له أمران جعلاه يغير من أسلوبه الواقعي الذي أبرزه في لوحته التكعيبية : الأمر الأول : هو معرض " سيزان " في صالون الخريف ، والثاني :مقابلته ببيكاسو وتأثره بلوحة "آنسات آ فنيون "
من أعماله منزل في أستاك التي كانت عبارة عن مناظر طبيعية التي احتوت على ألوان بصيغة أشكال هندسية " مكعبات "¹

في لوحة رسمها عام 1908 في مقاطعة "نورم اندي " بدت الرسومات على شكل الإلتواء الفسيفسائي بين الأسطح المستوية حيث حاول " براك " رسم الفراغ بين الأشياء، حيث كان الهدف من أسلوبه التكعيبى البحث عن الفراغ، وهذا ما جعله يترك رسم المناظر الطبيعية والإنهماك برسم الحياة الساكنة "الأزهار والأشياء" ..¹ عام 1910 بالألوان النقشفية ووضوح

¹(طارق مراد، المرجع السابق،ص82.

القطع على سطح واحد وبعمله مع بيكاسو لتطوير نظريات الفن التكعيبية ، وقام " براك " بإدخال الخدع البصرية في لوحاته مثل الأحرف الأبجدية .مثل لوحة "الرجل البرتغالي " . في عام 1913 استخدم الورق الملفوف اللصق في آخر ابتداع له الذي كان بداية الفن التكعيبية

المركب مثل لوحة " غيتار وبرنامج السينما " تميّزت أعماله في هذه الفترة بالتركيب التجريدي...² للمستويات المسطحة المتراكبة التي تُوحى بالفراغ بدون أي عمق. وفي 1914 بعدما أصيب بجروح اثناء الخدمة العسكرية وبعد نهاية الحرب بدأ يرسم لوحات حياة ساكنة ذات ذوق جيد وأصالة التي توحى بالجراة والاندفاع وتمّ تجميع هذه اللوحات في ايقاعات جميلة وزخرفيه .

• خوان غريس Joan Gris (1887 _ 1927)

درس فن الرسم في مدريد ، في 1906، ترك اسبانيا متوجّها إلى باريس رغبة منه للتعرف على فن بيكاسو ، عمل كرسام كاريكاتوري في المجلات المصوّرة لمدة خمس سنوات وفي سنة 1911 وجد نفسه حرّاً للعمل كرسام مستقلّ يتّبع أسلوب "بيكاسو" و"براك" في الرسم.....³

في عام 1912 بدأ يرسم لوحات ملامحها الفن التكعيبية ، مثل لوحة ، "تحية إلى بيكاسو"، في نهاية نفس السنة تبني مبادئ الفن التكعيبية.

¹ طارق مراد، نفس المرجع، نفس الصفحة.

². طارق مراد، مرجع سابق، ص 82_84.

³. طارق مراد نفس المرجع، نفس الصفحة.

رسم عدة لوحات اخرى ، كما استخدم أيضا أسلوب التلصيق (الكولاج) في لوحاته مثل لوحة " حياة ساكنة مع أزهار " ، رغم الحرب العالمية الأولى الحاسمة إلا أنه لم يتوقف عن الرسم رسم لوحات ممتازة تميّزت بالجمال الهندسي القويّ وصفاء التعبير مثل " حياة ساكنة مع

سلّة فاكهة" ¹.

تميّزت أعماله خلال 1921_1923 بالشاعرية والاستخدام المكثف للون مثل لوحة "دفتر الموسيقى" 1922، وكانت الأعمال التي أنجزها في 3 سنوات الأخيرة من حياته تمثل قمة

الفن التكعيبية . حيث سجّلت التعبير الأقصى للبحث المعرفي الذي بدأه بيكاسو (1906) في لوحة "طاولة الرسام (1925) والبساط الأزرق والغيتار الأصفر التي تعتبر من روائع الفن التكعيبية .

• الفنان بابلو بيكاسو: Pablo Picasso

سيرته الذاتية :

الاسم الكامل لبابلو بيكاسو بالولادة :بابلو ديغو

خوسي فرانسيسكو دوبولا جوان نيبو موسينو ماريا

دولوس ريميديوس كيبر يانو دولاسا نتسيما ترنيداد

مارتير باتريسيو كليتو رويزي بيكاسو ²

¹ طارق مراد، نفس المرجع، ص82.

² رباب باغي، وآخرون، عباقرة الفن أعمالهم وابداعاتهم،مراجعة وتدقيق لغوي، هلاأمان الدين، لبنان، 2013، ص4.

Pablo diego jose francisco de paula juan Nepomuccno Maria de losremedros cipiano de Santisima Trini-dadMartyr Patricio Clito Ruiz y Picasso .

ولد في 25 تشرين الأول أكتوبر عام 1881 في ملاقة (إسبانيا)

ابن الرسام خوسيه رويز بلاسكو . قد بدأ الرسم مُند طفولته، ارتاد بيكاسو الرّسم مند طفولته،

أخذ دروسا في الرّسم التّشكيلي ورسم المناظر الطبيعيّة ، دخل معهد الفنون وهو في الثالثة

عشر عمره، كان والده أول من شجّعه على الرسم، طريقة بيكاسو في الدّراسة لم تكن تَعلم

الأحرف والأقلام بل كان يرسم هذه الأشياء على الدّفتر لأنّ الرّسم بالنسبة له هو الطريقة

الوحيدة للتعبير وهو في هذه السن، رسم رسوم بالقلم أثارت إعجاب ودهشة والده فسلمه

أدواته التي كان يستخدمها في الرسم . شارك في مناقشات شديدة الحماس حول الفن والأدب

في برشلونة وهو في السابعة عشر من عمره تبلورت موهبة الرسم لدى بيكاسو في سن

مبكرة وذلك لكونه ابن أستاذ رسم ، رسم بيكاسو "الفتى الناتج قبل أوانه" في سن المراهقة،

تمكّنت موهبته الصاعدة من إدراك قوانين الطبيعة وإظهارها في رسوماته . أظهر "بابلو" شغفه

للرّسم عندما نطق أول كلمة فقال "بيز...بيز" وتعني قلم رصاص ، وظهرت نزعته للتحدّي

وقال: "أنا أبدأ بالفكرة وما تلبت الفكرة أن تصبح شيئا آخر"¹

قول رولاند بنرون *

¹. رباب باغي، المرجع نفسه، ص5 .

انتقل إلى الصفوف المتقدمة بعد أن قدّم للمدرسة رسماً كان أفضل من رسوم الطلاب الأقدمون لامتحانات النهائية . كان عبقرياً بالفعل بدون أي تعليم أصولي على فن الرسم. حيث قالت عنه "جرتورد شتاين": "لم تكن رسومه رسوم أطفال بل كانت رسوم فنّان بالفطرة "

ويقول بيكاسو في مذكراته: "يمكنني أن أقول بفخر بأني لم أنظر إلى الرسم كفن للترفيه وإثارة الإعجاب وبما أن قلبي وريشتي كانا سلاحاً في الحياة ، أردت أن أغوص بعمق لمعرفة العالم والناس. نعم لقد كنت أدرك بأني أحارب بفني كثوري حقيقي "....¹

شارك في أهم معرض في برشلونة بعد ما أصبح عضواً في مجموعة الرسامين المتميزين بلوحته التي حملت موضوعاً دينياً أظهر معناه في حياة رجل مسيحي ، أثارت اللوحة إعجاب المشاهدين والنقاد بعدها انظم إلى أهم أكاديمية "سان فرناندو إسبانيا وزيارته لمتحف "برادو" لهدف تجديد أفكاره وابتكاراته.

مراحل حياة بيكاسو وأعماله:

لقد مرّت حياة بيكاسو بمرحلتين هي:

الفترة الزرقاء :

إبتدأ هذه المرحلة بلوحة "دفن جثة كازا جيماس" حيث وضعت هذه اللوحة نهاية لصداقة بابلو بيكاسو وصديقه كارلوس كازا جيماس البرشلوني وبداية مرحلة جديدة في حياة بيكاسو²

⁽¹⁾ ريباب باغي، مرجع سابق، ص7.

⁽²⁾ الرسامين العالميين، بابلو بيكاسو، دار الراتب الجامعية، ط1، 1996، ص13.

نستخلص من خلال ما سبق أن الفراغ الذي أحسه بيكاسو لفقدان صديقه في زيارته لباريس التي نتج عنه انطوائه وانكماشه بعيدا عن كل شيء، وتفكيره بصديقه المنتحر، ودفعته هذه الحالة إلى الرسم وخاصة رسم لوحة جثة " كازا جيماس " التي ساد فيها اللون الأزرق الذي عبّر فيه عن حزنه الشديد وسمّيت هذه المرحلة بالفترة الزرقاء

اللون الأزرق الذي استعمله بيكاسو يعد في نظره قياس أكثر للتعبير عن شعوره بالحزن التعاسة، واستمرّ في استخدامه لأربع سنوات حيث ميّز هذا اللون فنّه عن فنون الآخرين...¹

أثناء عودته إلى برشلونة عام 1903 ومكوثه فيها سنة، رسم لوحة رمزية "الحياة" التي إبتدعها تكريما لذكرى صديق الطفولة العزيز الشاعر الإسباني "كازا جيماس".

من أعمال هذه الفترة في لوحة "الحياة" تركيبة الإيماءات فيها جامدة يطغى عليها اللون

الأزرق. ولوحة "الرجل الكفيف" الموجودة في المتروبولتين فهي إحدى أروع الفترة

الزرقاء. إنتاجات بيكاسو جاءت متتالية في هذه الحقبة حيث صوّر طبقة الفقراء بدرجات طاغية من اللون الأزرق الممزوجة بالإكتئاب...²

عودة بيكاسو إلى فرنسا ومكوثه هناك بصفة دائمة بقرار منه، حيث رسم لوحة "إمرأة مع

غراب" كانت هذه المرأة ابنة صاحبة الحانة التي كان يتردد إليها كل يوم، قام بجعل لون

الطير أسودا خاليا من اي جمال ولون الخلفية باللون الأزرق وقام بتلوين الغطاء الجسد باللون الوردي حيث نمت متعة الإبداع لدى بيكاسو واتخذ اللون الوردي تأكيدا لمفهوم الجمال

¹. المرجع نفسه، ص14.

كازا جيماس: صديق لبيكاسو شاعر اسباني
². رباب باغي، وآخرون، المرجع سابق، ص15.

توحي هذه اللوحة بتخطي بيكاسو مرحلة الحزن ونقص من حدة التشاؤم التي كان يعيشها وظهر هذا في أعماله : أم وولدها " ، "لوحة البهلوانات"

وانتهاء الفترة الزرقاء كان سنة 1905....¹

المرحلة الوردية:

تميّزت لوحات بيكاسو في هذه الفترة بألوان أفتح أكثر عاطفية وصولا إلى اللون الوردي ،ومواضيع اللوحات أصبحت أقل اكتئابا مستوحاة من حياة السيرك والمهرّجين وجعلت هذه اللوحات بيكاسو أكثر شهرة ،وتعد لوحات هذه الفترة مثل لوحة"امرأة مرتدية قميصا لوحات عاكسة للعواطف والمشاعر² ، وهي تشرح طبيعة الارتباط بين البشر .

حلّت رسومات المهرّجين والبهلوان مكان الفوضى والشّاذين والانحطاط والملاحم التّعيسة .

يقول بيكاسو عن المرحلتين في مذكرة له : " بالنسبة لي لا يوجد ماضي أو مستقبل في الفن . فإذا لم يتمكّن عمل فني من العيش دائما في الحاضر فلا يجوز اعتباره عملا فنيا على الإطلاق ، إنّ فن الإغريق والمصريين والرّسامين العظام الذين عاشوا في الأزمان الغابرة ليس فنا من الماضي وربما يكون حيا اليوم أكثر من أيّ وقت مضى ، فالفن لا يتطوّر من تلقاء ذاته ، تتغيّر أفكار الناس ومع هذا لتغيير تتغيّر أنماط تفكيرهم " ...³

في الفترة الزرقاء موضوع بيكاسو كان يصب اهتمامه على الأمومة حيث حقق له هذا

الموضوع تجسيد حالات الاكتئاب والمعانات وحتى الافراح . فالمرأة فيها الأخت، الأم،

¹ . عالم الرّسامين، بابلو بيكاسو ،مرجع سابق ، ص17،بتصرّف.

² رباب باغي ، مرجع سابق،ص 16.

³ الرّسامين العالميين ، مرجع سابق ،ص20.

الزوجة، الوطن، والإنسانية وهي منع الحبّ والحياة والعواطف، ويعد هذا الموضوع من أهم الأفكار التي شكّلت الكلاسيكية الجديدة في فترة مابعد الحرب العالمية الأولى.

أمّا الفترة الوردية مع انتقال بيكاسو إلى فرنسا ومكوّنه هناك جعلته يتفكّح وينظر إلى الأفضل في التمتع بالحياة والإقبال عليها كان دافعا في التغيّر إلى الأحسن وانتهاج أسلوب فني جديد في هذه الفترة، فكانت خطوطه انسيابية، وتكوينه الفني سهلا، وجعل الأجساد ممتلئة الهياكل عكس الأجساد الضامرة التي رسمها في الفترة الزرقاء، والتغيّر الذي حدث هو محاولته تغليب التناول على اليأس. وحين نصل إلى التكعيبية فإننا نصل إلى قمة نجاحات بيكاسو في إبتداع الأساليب الفنية، وفي إضافة الجديد إلى المعرفة البشرية المتوفرة في مجال الفنّ.

كان بيكاسو يقترب من عيد ميلاده الخامس والسبعين، وكانت طاقته للعمل تدهش كل شخص يراه، في 1954 أنتج خمس عشرة لوحة رائعة قائمة على فكرة أو موضوع أوجي ندي لا كروا "نساء الجزائر" ¹...

شهدت سنواته الاخيرة إنتاجه لأعمال كثيرة ومختلفة رسومات، منحوتات، قطع سيراميك، تخطيطات. في بداية الستينات خصص معظم وقته للنحت، وفن النقش، حيث أنتج في عام 1968 سلسلة من النقوش موضوعها الفنان والموديل، البهلوانات، السيرك. كان بيكاسو وهو في التسعين من عمره يبدو وكأنّه الفنان الأكثر شبابا الذي كان دائم التجديد، قال مرّة لأحد أصدقاءه "العمل علاج"، الثامن من نيسان 1973 التي إنتهت فيها رحلة بيكاسو وكان صمته الأبديّ.

2_1_2 مراحل التكعيبية في العالم:

(1). أ. د. قاسم حسين صالح، في سيكولوجية الفن التشكيلي، دار الدجلة، عمان ن 2010، ص 54_55.

لقد مرّت الحركة التكعيبية بثلاث مراحل هي كالتالي:

أ- المرحلة التمهيديّة

التي كانت بدايتها بالتأثر بإنتاج "سيزان" هي المرحلة التي تكونت في المبادئ الأساسية للفن التكعيبية، كان لعمل سيزان والفنون البدائية، والنحت الزنجي أثر كبير على تطوّر التكعيبية، لذى وصفت بداياتها "بالعهد الزنجي" قد امتاز الفن الإفريقي بتبسيط واختزال الأشكال، وقد توصل "بيكاسو" و"براك" من خلاله إلى معالجة المدى التشكيلي باستخدام ألوان مختلفة للمساحات المجاورة والمتقابلة بهدف تحديد مختلف الأوضاع التي تشغلها ونقل إلى اللوحة ذلك التصور والانطباع الذي يعبر عن إدراكه الغريزي لمضمون الأشياء في صورتها التكعيبية...¹

وفي هذه المرحلة كانت النضارة في أعمال "براك" تصدر عن التأثرية والوحشية حيث تتحكّم ألوانه في حدّة الإحساس بالشكل، وبيكاسو يحاول ترجمة ألوانه عن طريق إحساسه الغريزي إلى عمله الفني.

تعدّ هذه المرحلة من أشق المراحل حيث تتطلب دراسة وبحث في هذا الاتجاه وجاءت التكعيبية رد فعل للحركة التأثرية

اعتمد بيكاسو وبراك في هذه المرحلة على الألوان الموضوعية بتقابل السطوح حيث يدعم هذا التقابل اللوني المبسط تأليف بنية تكعيبية ومسطحات موضوعية في اتجاهات متعدّدة، والربط بين الموضوع والخلفية الذي كان له الدور الكبير في تطوّر التكعيبية، وبالتالي لجأت إلى المناظر الطبيعية الصامتة وذلك من أجل تسهيل مهمّتها باستخدامها المناظر الطبيعية الصامتة وذلك من أجل تسهيل مهمّتها باستخدامها أشكال هندسية (كالبيوت، آلات موسيقية تتلاءم مع أسلوب التكعيبين

¹(أ.د. حسن محمد حسن، مذاهب الفن المعاصر، دار الفكر العربي، ص 148).

ب_ المرحلة التحليلية: 1909_ 1912

لجأ الفنان في هذه المرحلة إلى تجزئة الأجسام إلى مكعبات ثم تجميعها في أشكال وكأنه منظور إليه من عدة زوايا كما في لوحة بيكاسو "جميلتي"....¹. الصورة في هذه المرحلة كانت أكثر تعقيدا من المرحلة الثانية ويكمن هذا التعقيد في تحليل الشكل الطبيعي إلى أشكال هندسية، فالمغزى من هذه المرحلة هو أن تكون الموضوعات المختارة، قاصرة على أشياء في غاية البساطة من أشجار،... وآلات موسيقية حتى تُبسّط في أشكال هندسية يسهل على الناظر التحقق من أشكالها...²

ومن خلال اللوحة التي رسمها بابلو بيكاسو التي عبّرت عن شخصية "السير كانف لير" * التي اعتبرت من أجمل ما أنتج بيكاسو حيث توحى بتضارب الاضواء و الظلال يعني تداخل الألوان الغامقة والفاتحة بين المساحات ممّا زاد في إيقاعات وتنوّع في الأنغام . وفي هذه المرحلة ابتكر "جرى" بأسلوبه العلمي وثقافته الواسعة صورة تحليلية تقوم على أسلوب مستمد من رسوم البدائيين لهو أسلوب الشفوفية.*

من مبادئ هذه المرحلة

- اختزال الأشكال الطبيعية إلى أشكال هندسية مثل : أسطوانة ،مكعب،كرة .
- مزج فنانى هذه المدرسة الألوان بدرجات متفاوتة في أعمالهم وأصبح اللون في الدرجة الثانية بعد الشكل .
- رفض تصوير الانفعالات، واهتموا بإبراز الزوايا في أعمالهم .

¹. أمال حليم صرّاف، موجز في تاريخ الفن، مكتبة المجتمع العربي، عمان، ط، 2007، ص 165.

². أ.د، حسن محمد حسن، مذاهب الفن المعاصر، دارالفكر العربي، ص 150_152.

*: لسير كانف لير : صاحب صالة العرض

*الشفوفية : من العناصر التي تُشاهد رسوم البدائيين

ج المرحلة الثالثة التركيبية: 1912_1914

في هذه المرحلة اتبع بيكلسو أسلوب "الكولاج" ، فقد أخذت صدمة ، تحوّلت الأوراق المقصوصة الصوّر إلى أخرى على نحو مفاجئ ، حيث استخدم في لوحته "طبيعة صامتة" وقطعة قماش على شكل نقشيش (1912) أسلوبا تلصيقيا ، ومن خلال هذا الأسلوب استطاع الفنان أن يوسّع المدى الدلالي للوحة ...¹.

عاد بيكاسو بالأخذ بالأشكال الطبيعية ويضيف إليها قصاصات من الورق كانت ورق جرائد يضيف لمساته من ألوان وخطوط لاستكمال العمل الفني أو غيرها من أنواع الورق ، ثم وتصميمه ومن سمات هذه المرحلة:

-استعادة اللون أهميته

_ المساحات الملونة تزداد حجما

- التباين في المساحات المتناقضة بين النعومة والخشونة

وهكذا تحوّل الرّسم لدى التّكعيبية إلى الاحساس بالأشياء وليس إلى مآثره العين انطلاقا من مقولة بيكاسو: " يحسن بنا أن نرسم ما نحسّ وليس ضروريّا أن نرسم ما نراه"².

من خلال هذا سمّيت الحركة التكعيبية بالتكعيبية المسطّحة ويكمن هذا في تحوّل الأجسام المجسّمة إلى عناصر هندسية ، وبتطوير هذه الحركة بدأ إدخال ورق الجرائد وذلك لتتويع ملامس السطوح.

2_2 التكعيبية في الجزائر:

نشأ الفنان التشكيلي الجزائري كغيره من فناني البلاد العربية متأثرا بالأساليب الغربية وذلك بسبب تداخل الثقافة الغربية وتغلغلها في البلاد العربية ، ومن

¹. أ . د. محسن عطية ، اتجاهات في الفن الحديث والمعاصر ، عالم الكتب ، 2011، ص93.

². آلاء عبود الحاتمي ، تجليات التعبير الفني في الرّسم الأوربي الحديث ، دار الرضوان ، ط1 ، 2014، ص134.

الاتجاهات التي سادت في البلاد الانطباعية، التجريدية، الواقعية، السريالية والفطرية والتكعيبية .

فبالنسبة للاتجاه التكعيبى نجد مجموعة من الفنانين الذين فضلوا هذا الاتجاه لدينا الفنان "بشير يّلس" ، "شكري مصلي" ، "محمد اسياخم" ، اسماعيل صمصوم " ابراهيم مردوخ" حيث تناول كلّ فنان طريقته في الأسلوب التكعيبى "بشير يّلس" الذي بدأ بالأسلوب الواقعي تمّ الانطباعي ، واستقر أخيرا في الأسلوب التكعيبى ، شكري مصلي " و امجد اسياخم فتراوحت أعمالهم بين التكعيبية وشبه التجريد اسماعيل صمصوم تكعيبته تميّزت بفسيفسائية جميلة



1....

2-2-1 الفنانين التكعيبين الجزائريين

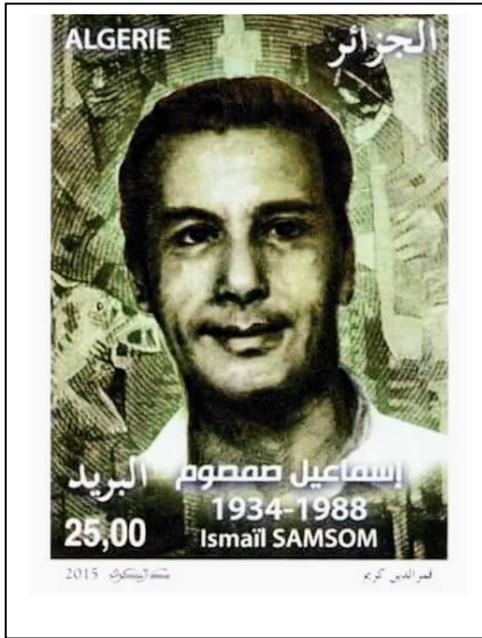
الفنان ابراهيم مردوخ

من مواليد 20 يناير 1938 بقرارة (مزاب) خريج أكاديمية الفنون الجميلة في القاهرة في الفترة من 1962 إلى 1967 .عضو وطني في الإتحاد الوطني للفنون التشكيلية يحرز على مهنة في مجال التربية الوطنية وذلك كمفتش للرسم في نشاطه الفني لديه العديد من المعارض الشخصية يشارك في العديد من المعارض الجماعية في الجزائر والخارج

(1) ابراهيم مردوخ، مسيرة الفن التشكيلي ، وزارة الثقافة ، ط1، 2005، ص93.

. وهو أيضا مؤلّف أحادية عن الفن ، تتلمذ على يد دولوز ولورا ، خريج كلية الفنون الجميلة بالقاهرة ومعهد ليوناردو دافنشي التابع للمركز الثقافي الإيطالي بالقاهرة سنة 1967 .
1.....

عمل أستاذ للتربية الفنيّة بالجزائر العاصمة من 1967 الى 1974 ثمّ بغرداية، وبني يزغن والغرارة من 1975 الى 1982 ، تم مفتّشا عاما للتربية الفنية على المستوى الوطني من سنة 1982 الى 1995 وبعدها عين مديرا لولاية ورقلة.



عمل مراسلا فنيا لعدّة صحف وطنيّة منها " الشعب" المجاهد الأسبوعي، "الجزائرية"، "الثقافة" من 1967 الى 1975...²

أقام العديد من المعارض ،وفي الجزائر العاصمة .يوجد العديد من أعماله بالمتحف الوطني للفنون الجميلة . من أعماله لدينا :لوحتة الشيخ ، قرية ميزاب ، المدينة الزرقاء الطارقي .

الفنان اسماعيل صمصوم :

ولد في 8 نوفمبر 1934 بقصبة الجزائر العاصمة بأعالي القصبة (باب الجديد) وهو الولد الرابع من عائلة عصاميّة عريقة ومحافظة قويّة التمسك والإرتباط بالقيم والتقاليد التي يتميّز بها المجتمع الجزائري وبالضبط المجتمع العاصمي...³

والده سي مصطفى صمصوم من الوجوه البارزة في الوسط الموسيقي الاندلسي وهو من مؤسسي الجمعية الموسيقية المشهورة "الموصلية" "أمّا أمّه أعطته المبادئ الأولى للرّسم من

¹ابراهيم مردوخ،نفس المرجع ،نفس الصفحة.

²ابراهيم مردوخ، مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر، وزارة الثقافة ، ط1، 2005،ص258.

³عبد الرحمان بن حميدة ،اسماعيل صمصوم ،دحلب الجزائر، ط1، 2007، ص9.

خلال أعمال الرسم والطرز هكذا ترعرع وسط مجتمع عائلي متأثر بالفن . كانت دراسته موقفة في كل الأطوار ويشهد له زملاؤه بالذكاء والنجابة والتفوق وخاصة في الرسم ...¹ . يذكر أن بلدية الجزائر نصّمت مسابقة في الرسم لكل المدارس وعرضت الأعمال بقاعة "ابن خلدون" فكان رسم صمصوم يحتلّ الصدارة. في سنة 1953 قرّر الذهاب إلى فرنسا وعندما اندلعت الحرب التحريرية كان ليزال في باريس مع صديقه فانخرطه في صفوف جبهة التحرير الوطني. وفي 1957 أصيب اسماعيل من طرف العدو برصاصة سببت له شللا في الأطراف السفلى . أثناء متابعة علاجه عاد للرسم الذي كان حلمه وأمله فيه اخراجه من المعانات التي يعيشها ،والصبر على مواجهة الصّعب والحرمان بحيث "لا أريد أن أتوغل في التعاسة ،الفنان يستأصل الجمال من كل وضعية اجتماعية كما يستطيع أن يهتم بوصف جانبها السلبي .تتعلّق المسألة بالمسعى الخاص بكل مؤلف²" وقال عنه الشاعر الفرنسيّ " أنطوان أطورد" Anton Artaud

"ليس هناك من يرسم أو يكتب أو ينحت إلا ليخرج حدثا من الجحيم "³

يتعامل اسماعيل صمصوم مع رسمه واختياراته الجماليّة محورها المرأة له لوحات معروضة في متحف الفنون الجميلة مثل امرأة ذات حمامة ،الضحية ، الفتاة ذات الكلب ، حاملة البرتقال ،تساء في السطح ،راقصات ذات الزمرد ."

يندرج هذا الفنان ضمن الفنّانين المتشبعين بالفن الغربي والفن الشرقي. تعاطى الفنان الرسم قلبا وقالبا دون أن يتلقّى تكوينا في مدرسة الفن. يتصوّر الرسم كصانع ينجز في الورق أو في القماش الصّور الذهنية ،كان رسمه إنتاج تجربة وبحث ليقدّر أن يقوم به رجل متفرد شغوف بالإبداع والغرض منه تصور فكره عن العالم كان بالنسبة له كلّ شيء يحيط به وسيلة للحلم والتأمل.

¹ . عبد الرحمان بن حميدة ،نفس المرجع،نفس الصفحة.

² عبد الرحمان بن حميدة ،اسماعيل صمصوم ، الجزائر ، 2007،ص17.

الشارع، الرجال، النساء والأطفال الذين أبرزهم في سياق بالغ الأهمية. ينتقل في أعماله من الرمزية إلى التعبيرية ذات الصور القوية ومن التكعيبية إلى الواقعية إلى التجريد الذي تخلص منه بسرعة فهو يلتقط مثل الفراشة ولا يأخذ إلا ما يهّمه و يُغذّيه. لم يتلقّى تعليم أكاديمي في مدرسة الفن ولكن حظّه الكبير كان في ملازمته فنّانين رسّامين ماهرين أمثال : اسياخم، راسم، تمام، لوعيل جلّهم عمّلوا في الاتجاه التكعيبية . . .¹ بعد الحرب تطرّق إلى الرّسم رافضاً كلّ تعبير تجريدي، مارس تصوّرات لأنّه كان يعتبرها مُطابقة للفكرة التي له عن الفن، كان يحب بناء لوحة شطرنج الحياة وأعاد بناءها بإعادة تركيب مشاهده انطلاقاً من مربّعات سحرية القسبة التي نال بفضلها الجائزة الأولى للرسم لمدينة الجزائر. لجأ صمصوم إلى الأشكال الملونة لدى الوحشية، من شهوانية الإنطباعيين إلى الأشكال الهندسية المبنية بواسطة مسطّحات صغيرة شبيهة بالفسيفاء دون أن يُدخل أيّ تغيير على الوحدة الفضائية للرّسم.²

كان صمصوم كثير المُطالعة وكان يُجرب كلّ الاتجاهات الفنيّة إلا أنه لم يتبنّى أي واحدة كانت ألوانه وأنواره تُستعمل بشدّة تعبيرية خالقة جوّاً مشحوناً من الغموض. بعد الحادثة المأساوية التي تعرّض لها ، أصبح من خلالها أكثر حكمة و أكثر رزانة و فلسفة كان يشعر بأنّ له روح مبدع، فينتقل في عمله من عمق تجريدي غير شكلي يصل إلى تصوير متين وذو مدلول يهدف إلى إثارة اعجاب المُتفرّج كما كان يقول : "إنه دائماً ينطلق من التجريد ليبلغ شكلاً جدياً تصويرياً "³

يرفض صمصوم في رسوماته التفريق بين المسطّحات كأنّه لا يوجد أيّ فرق بين الداخل والداخل المتمثّل في تتاح المساحات يثمن سطح اللوحة . تأخذنا لوحات صمصوم على غرّة

¹(عبد الرحمان بن حميدة، نفس المرجع، نفس الصفحة.

²(عبد الرحمان بن حميدة، نفس المرجع، نفس الصفحة.

³(عبد الرحمان بن حميدة ،نفس سابق ،ص30.

في معظم الأحيان سواء ببذاءة مواضيعها أو بمعالجة الألوان التي يستعملها فيصبح العادي عظيما مملوءا بالقوة، مستقرا ومتينا .

بعد إقامته الطويلة بمستشفى Garches من جزاء تعرّضه للإصابة في الحرب رسم أول لوحة "رسم ذاتي، كما أنتج لوحات من خلال احساسه بتصاعد عنف آلام المجتمع الجزائري وما نتج في السنوات الأولى من الاستقلال نذكر لوحة: "الضحية" ، "البنيت الصغيرة ذات الكلب" للإفصاح عمّا في داخله من مأساة مُعاشة سواء على المستوى الشخصي أو على مستوى المجتمع بأكمله.

هناك أعمال لصمصوم استخدم تقنية السّكين مع اللّمس المرّبة حيث كان العمل عنيف بالألوان صريحة مضيئة، يعتمد هذا العمل على التّرتيب بواسطة عدّة أشكال متداخلة فيما بينها ومتشابكة منصهرة مكوّنة موضوع التّأليف. رسومات صمصوم يتناولها من الجانب الإيجابي والسّار محاولا تقييم البهجة ونعومة وضعية العيش وكذلك جمال النساء وبراءة الأطفال إلى جانبها الحيوانات الأليفة قطط... يبدو رسمه نوع من العلاج الطّبي الذي يُساعد على تناسي المأساة من أجل استحضار الطفولة من جديد وشبيبة مسرورة لا تُبالي كذلك اهتمّ بالمناظر الطّبيعية والطبيعة الجامدة التي عالجه كمواضيع تستحقّ الوصف في القرن 20....¹

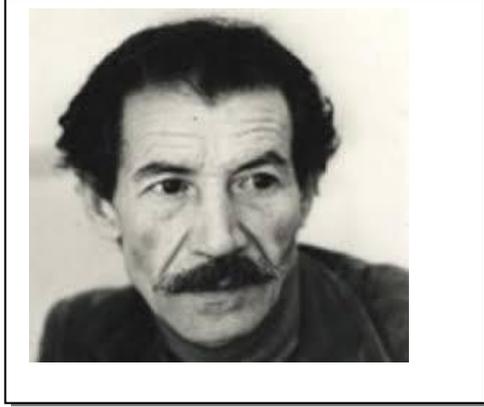
الفنان امحمد اسياخم :

ولد محمّد اسياخم يوم 17 جوان 1928 بدوّار جناد قرب ازفرن قرب العاصمة الجزائرية كان والده مالك حمّام بساحة السّوق في غليزان حيث استقر في وقت سابق وقد أتى بالصبي محمّد إلى تلك المدينة في سن ثلاثة أعوام حيث عاش هكذا طفولته الولي منفصلا عن أمّه ..².

التحق بالدراسة سنة 1934 بمدرسة الأهالي بغليزان كان طفلا مهلوسا بلعبة الألوان

¹. عبد الرحمان بن حميدة، مرجع سابق، ص33.

². جعفر اينال ، إسياخم الوجه المنسي للفنان الأعمال التصويرية ، دار العثمانية ، ص103.



والأصباغ . . . هذه الفترة شهدت وقوع الحدث الأكثر
إيلاما في حياته، فقد انفجرت قنبلة
يدوية بين يديه كلفته إصابات بليغة، إضافة إلى ذلك
أودت بحياة ابن أخيه وبأختيه، وعذابا
نفسيا وجسديا لن يفارقه أبدا . فعاش الطفل بهاجس
الموت الذي اجتزأه من وجود اختيه

وهاجس القصور والعجز، الذي ذهب بأطرافه، فكانت تلك بداية الإنقلاب على الذات
وانفجر اسياخم نورانيات، وابداعات كما انفجرت عليه ألغام الأخرين، ومن جزاء هذا اللغم
شاعت في طفولته أباريق العدمية والفرع الدائم ...¹ .

كانتا سببا في ميوله للرسم ليعبر عما في نفسه وهو في المستشفى حيث كان يُعالج أحضرت
له راهبة "حيث صرّح وقال عنها: "...إنّ التي شجعتني، ليس أمي .إنّها راهبة .أختمتدينة كما
كنا نقول .كنت في المستشفى، زكّانت هيמרضة.كانت تُحضرأقلاما ملوّنة وصبغة مائيّة ...
وكانت تحتفظ بما أعمله، لكن ذلك لم يَكُنْله الكثير من الأهميّة ...²

في 1945 رسم صور لقادة الحركة الوطنية لبلدان المغرب العربي الثالث، وفي 1947
وبصفته منشط في الكشافة الإسلامية الجزائرية، شارك في التجمّع الكشافي الأوّل للكشافين
المسلمين الجزائريين بتلمسان، وانهى محمّد دراسته تلك السنة بشهادة الدّراسات الأهليّة عندئذ
رحل عن غليزان إلى لجزائر بدأ دراسته في مؤسسة الفنون الجميلة سنة 1947، تم
بالمدرسة الوطنية للفنون الجميلة إلى سنة 1951 درس على يد العلامة "محمّد راسم" غرّف
منه الفن التصغيري أتم تقنيات التّشكيل في المدارس الغربية والمدرسة الشّرقية على يد راسم
،التحق بالمدرسة الوطنيّة العُليا للفنون الجميلة سنة 1953 حيث تخرّج منها 1958 وبدأ
رحلة الإبداع والتألّق .

¹. صادق بخوش .التدليس على الجمال ،الجزائر ، 2007، ص40.

²(جغفراينال،مرجع سابق، ص103.

في 1955 شارك اسياخم في المهرجان العالمي للشبيبة والطلاب بوارسو (بولونيا) عرض فيه لوحته "ماسح الأحذية" التي تمثّل "طفلا صغيرا" مع علبة دهان الأحذية ، عند قلبها يتراء جزائري يحمل مسدّسا رشاشا بيده¹

في 1957 كانت له رسومات في مجلّة "محادثات حول الآداب والفنون " عالج فيها اسياخم موضوع التعذيب، ألهمته محاكمة "جميلة بحيدر" لوحة بالحبر الصيني .

في 1960 نظّم معرض جماعي : "مجموعة فناني افريقيا الشمالية" في نادي الريّاح الأربعة بباريس من 22 فبراير إلى 10 مارس ،مع "تمّام" و"محمّدخذا" عن الجزائر

في 1962 عشية استقلال الجزائر التقى مع الكاتب ياسين كلاهما فضلا العودة إلى الجزائر في خدمة يومية "الجزائر الجمهورية" وفي مقابلته مع الكاتب قال له " لم أقم ، برسوم صحفية لأكون رساما هزليا . كنت في بحث باستمرار عن شخصيات ومواقف لأضع الجريدة تحت تصرف جمهور القراء ،ولكي أتيح له المساهمة في قراءة الجريدة"².

كان عضوا مؤسساً للإتحاد الوطني للفنون التشكيلية ،واشترك في المعرض الجماعي للرّسامين الجزائريين والأجانب في قاعة ابن خلدون بالجزائر ، بمناسبة احتفالات الأوّل نوفمبر .

في 1965 عين في منصب مدير مدرسة الفنون الجميلة بوهران ،في هذه الفترة رسم نموذج تمهيدي للورقة النقدية من فئة خمسة دنانير

في 1966 صمّم محمد نماذج للورقة النقدية من فئة مائة دينار ،وفي 1969 ادرج نص للشاعر مالك حدّاد في بطاقة الدعوة يقول : "إنّ الفنّان الحقيقي هو النّجي المختار من لدن شعبه وما تكتّمه إلاّ ضرب من ضروب الشجاعة . إنّ الفاجعة هي مادته الأولى .لأنّته

¹.(جعفر اينال ،المرجع نفسه، ص106.

².(جعفر اينال،مرجع سابق،ص106.

يروق له ذلك فلكي يعرف التعاسة، يجب أن يعرفها حق المعرفة . ينبغي ولا بد أن يدرك أبعادها ... إنه يعلم أن التعاسة هي هفوة في الذوق ، تثير المصاب ...¹

أنجز بعدها نماذج تمهيدية نقدية عديدة في هذه الفترة ، كما أنجز نماذج تمهيدية للطابع البريدي "

أقام من نوفمبر 1977 إلى فبراير 1978 بموسكو. رسم لوحات "النساء الشاويات" نال وساما ذهبيا بالمعرض الدولي بالجزائر، نال جائزة السامبا الذهبية "الأسد الذهبي" بروما من قبل اليونسكو تقديرًا من هذه المؤسسة للفن الإفريقي سنة 1950، وآخر معرض بالخارج أقامه بمفرده في جويلية من سنة 1985 بمتحف سيدي بوسعيد بتونس²

يعتبر اسياخم من الفنانين المبدعين ، حيث اكتسب مهارة في الرسم وذلك من خلال ممارساته الدائمة ، تنحى عن القواعد الي كان يستخدمها في أعماله ووضع محله أسلوبه الشخصي لتطوير فنه ودمجه مع التيار الأوربي الحديث.

كانت خيبة أمله وانزعاجه في الفن الغير المفهوم لدى عموم الجمهور وكان همه الأول كسب جمهور شعبي إلى فنهم " وبقي الفن نوعا ما فناً نخبويًا .

اسياخم هو فنان متعدد التوجهات في أعماله الفنية حيث ينتقل فيها من اللوحات الفنية إلى الأوراق النقدية إلى الطابع .في مقابلته الأخيرة خصتها مجلة الثورة الإفريقية في شهر جويلية حيث تكلم عن موضوع المرأة قائلاً:

Je suis très fidele a la condition de la femme qui vit internement à condition de femme d'abord ...la femme c'est un sujet très abstrait !c'est un sujet très abstrait qui me situe point de vue plastique

La femme moi c'est quoi ? C'est la source, c'est un immense illimité .Tu constateras dans mon œuvre que c'est apparemment le même personnage qui revient , mais dis –moi s'il n ya pas de différence entre une œuvre et

¹(جعفر اينال ،المرجع نفسه،108.

²(.الصادق بخوش،التدليس على الجمال،عاصمة الثقافة العربية،2007،ص42.

l'autre on dirait peut-être que ce sont toutes nos femmes mon ,c'est la même que se transforme ,qui evolue,quiprogresse et tout cela en même temps c'est une espace de jean entre elle et moi ,d'ailleurs, elle qui m'aide à aller chaque foi plus loin ,je dis qu'il n'ya pas plus beau qu'une maternité.....¹

في وقت محاكمة المناضلة جميلة بحيدر 1958 نشرت رسوماتها حول التعذيب بالحبر الصيني ،وقد بدأ برسم المرأة كفنان تعبيرى اعتبره من تلك اللحظة، وكان هذا الموضوع شغل المساحة ،الأكبر في انتاجه الفني الذي يربطه بتاريخ بلاده، كل أولئك النساء ، تلك الأمهات كنّ يتأملن بنضرات حزينة دائما يُمتلن منتصبات فارضات حضورا صريحا وعنيذاً في وجه الأبالسة .

رسم اسياخم النساء بهذا الأسلوب الصلب ، وبدا الإيحاء القوي ،يذكّرنا برسومات الأمازيغ البدائية للنساء حيث كان للمرأة حضورا قويا شكلا ومضمونا ،وكان نموذج المرأة لم يتغيّر من زمنهم إلى زمن اسياخم²

نستخلص من ما سبق أن أسياخم أنتج أعماله عن المرأة الجزائرية بصفة عامة حيث عبّرت ملامح الوجه على المعانات القاسية ،لكن رغم الظروف المزرية التي عاشتها إلا أنها مازلت صامدة قوية.

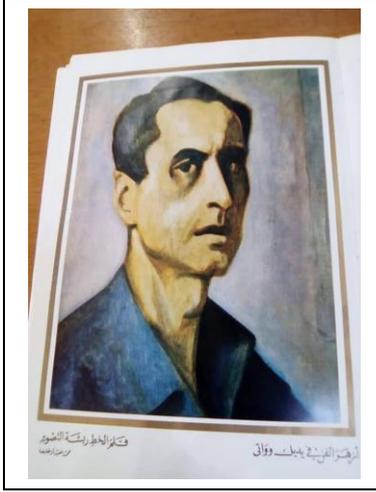
الفنان مجتاهد :

المرحلة الأولى: 1915-1936 : هو محمد بن صديق بن الصديق بن الموهوبين

بن صديق تمام المعروف باسم سيد اعلي ولد في 23 فبراير 1915 في حي سيدي محمد الشريف بالقصبة .أدخله أبوه إلى مدرسة "سروي" ككل أطفال المدينة فظهر ميله للرسم منذ الصغر بسبب المحيط الفني الذي يعيش فيه وسط الشخصيات الفنية المعروفة أمثال الإخوة

¹ .collection albums de peintures algériens, M'HAMED ISSIAKHEM, édition bouchene

² . سوسن مراد حمدان، الفن الأمازيغي البدائي وأثره على الفن التشكيلي في الجزائر ،منشورات الإبريز، ص 105.



على محمد راسم و دلاشي عبد الرحمان المعروف بولد دادة .
بالإضافة لحركة الإستشراق الفنيّة التي كانت بدايتها على يد
ديلاكروا وفرومنتان ، رونوار ، واتيان ديني ثم أدخل مدرسة
تعليم الرّسم التي خصصت لأبناء الجزائريين الموجهين
للحرف برئاسة

ومدرسة الفنون الزّخرفية والمنمنمات الإسلامية التي اسمها
عمر راسم في هذا الجو الفني المتناقض ، حب المحافظة

على كل ما هو أصيل من جهة وحب الإطلاع والانفتاح على الحضارة الغربية التي تحاول
الجهات الرسميّة فرّضها ...¹

نشأ وترعرع الفنّان فكانت بداياته سنة 1928 بمدرسة تعليم فن الرّسم الخاصّة بأبناء
الجزائريين، هناك أخذ القواعد الأولى لتعلّم فن الرّسم وبرع في تقليد الزّخرفة الفارسية
والمنمنمات على يدي عمر راسم في بداية 1931 التقى زملائه هناك : مصطفى بن دباغ،
بوطاب محي الدين، بن حصال، بسام محمد، زميرلي علي خوجة، بن سليمان، حاج الوزان،
عبيسي علال وغيرهم²

هذه المدرسة التي حملت مشعل إحياء وبعث التراث الجزائري الإسلامي والوقوف في وجه
حركة الإستشراق الهادفة بفكرتها الاستعمارية إلى طمس كل ما هو عربي إسلامي وتغريب
الأجيال، إضافة إلى أنّه كان يزاول دروس الموسيقى في الجمعيّة الجزائريّة التي كان مقرّها
نادي التّراقي.

في نفس السنّة اجتاز مُسابقة الدُخول لمدرسة الفنون الجميلة، ففاز فيها وبدأ مشواره الدّراسي
ستّ سنوات، ليُبرهن من خلالها على قوّة امكانيّاته الفنيّة ويحوز بذلك على منحة الحاكم
العام للدّراسات العُليا بالمدرسة الوطنيّة العليا للفنون الزّخرفية بباريس .

¹(لخضر درياس، محمد تمام مزخرف منمنم رسّام، المتحف الوطني للآثار، ص11.

²(لخضر درياس، المرجع السابق، ص2.

أقيم معرض 1927 "الفنون الأهلية الجزائرية" في مدرسة "جونار" أسفل القصبة وعُرضت فيها أعمال " عمر راسم" * مابين 1913-1924 تاريخ دخوله المدرسة بقسم الفنون الأهلية وتابع هناك دروسه التي كان يُلقبها محمد راسم حيث تكوّن على يد الأخوين وتجلّى تعليمه الزخرفة الإسلامية والخط العربي والمنمنمات كان يشترك راسم في الذوق والميول للثقافات الفارسية و الإسلامية. أهم ما يميّز هذه المرحلة هو تأثيره بالفنانين الغربيين أمثال سيزان... وبعض التكعيبين مثل غريس بالإضافة إلى تأثيره بالمدرسة الواقعية الإيطالية.¹

المرحلة الثانية : 1936-1962

سُمح له بالدخول في 1 ديسمبر 1936 إلى المدرسة العليا للفنون الزخرفية بباريس تحت رقم 71،986 وذلك لتنمية وتطوير معارفه الفنية سواء عن طريق الدراسة النظامية أو عن طريق الاحتكاك بالفنانين والإطلاع على أعمال رواد الحركات الحديثة في أوروبا ، بل حتى الحركات الاستشراقية في البلاد العربية وعاش حوار الحضارات في عاصمة الفن باريس .
.....²

عاد بعد سنة إلى مسقط رأسه وأقام أول معرض له سنة 1937 ونُعت من طرف الصحافة بالفنان الشاب ذو الحس المرهف، وتساءلت عن مدى التوفيق الذي حققه بجمعه بين الثقافتين الشرقية والغربية في وقت قياسي وانسجامه في المحيط غير المكان الذي نشأ فيه وقد استطاع أن يثبّت طريقه وسط هذا الزحام الفني وأظهر جدية في البحث عن مكانه وسط المدرسة التكعيبية والانطباعية وذلك لاستخدامه للرسم الخادع ،وعلّت الصحافة ذلك بالمواضيع التي طرقها الفنان كالتعبئة الصامتة، المناظر الباريسية الهادئة، كالوجه الكئيب حي القرميد، وسنغونية رمادية وغيرها من اللوحات التي لا نجد لها أثر اليوم في مجموعته ،

(1) لخضر درياس، المرجع نفسه، 14.

* عمر راسم: أخ أبو المنمنمات محمّد راسم رسام، مزخرف.

(2) لخضر درياس ، مرجع سابق ، ص 13.

إلى جانب استمراره في أبحاثه حول الزخرفة والمنمنمات الإسلامية التي أبرز موهبته من خلال زخرفته¹.

المرحلة الثالثة: من 1962-1988:

عين على رأس المؤسسات الثقافية والفنية التي تُعد بالنسبة إليه المنبع الذي اغترف منه فنّه وهذّبت ذوقه وتميّزت حياته في هذه المرحلة بالعطاء السخي .
 أُختير كعضو شرفي في جمعية الجزائر القديمة، وكذلك اشتراكه مع **محمد لوعيل** في ملتقى دولي، قام الفنان بأعمال فنية "البريد والمواصلات والبنوك" رغبة للطلب لمؤسسات الدولة وجد في طابع البريد وسيلة إعلامية هادفة في الوقت الذي كان الإعلام الثقافي منعدا تماما عمل على انجاز مجموعة قيّمة من الطوابع البريديّة في فترة السبعينات ، وفي فترة الثمانينات كانت مواضيعها حول التراث الثقافي التاريخي.
 أعماله قليلة في هذه الفترة إلا أنه كان صارمًا في تحقيقها .
 هو إنسان هادئ وقليل الكلام وهذا مميّزه وجعله يُواصل مشواره الفنيّ وجعل من المتحف بُرجا عاجيا مواضيعه المفضّلة الإجتماعيّة، الدينية والتاريخية .
 شخصياته تتمثل بصورة احتفالية هادئة ، فالنساء جميلات تَمْتزَن بالصفاء، هادئات هُدوء الرُخام الذي يخرج من الحجرة، أمّا الرّجال يتحلّون بسمات السّيادة والشّهامة²
 هدفه من فن المنمنمات إبهار وإسعاد عين المشاهد برقّتها وحلاوتها تظهر موهبة الأستاذ، فعمله يتميّز بدقّة الرّسم ورقّة الألوان ويتميّز كذلك بنوع من الإقتباسات الشرقية والغربية، يستلهم مواضيعه من الطّبيعة بحيث يقول شاعر: "السّعادة في المرعى .أركض إليها"³.
 ..حيث كان رأي تمام من رأي هذا الشاعر

¹ لخضر رياس، نفس المرجع، ص14.

² محمد تمام ،رسالة الورشان ، الإتحاد الوطني للفنون الجميلة ،ص61.

³ لخضر درياس ،مرجع سابق ،ص61.

الفنان محمد لوعيل :

محمد لوعيل ولد سنة 1930 في قلب حي بلكور بالعقبة ، ترعرع بين عائلة حضرية، مجتهدة محافظة، طفولته يمكن أن تبدو بدون معنى لكن كل شيء كان يحدث في الداخل، الطفل الجزائري الوحيد في قسم الفرنسيين ¹.

كان جدّه لأبيه رفيق ل "عمر راسم " مفعما بروح حي القصبه حيث ظلّ المنزل العائلي يحفظ شيئاً من النكهة والزخارف المنجزة بيد الجدّ تلفت نظره .

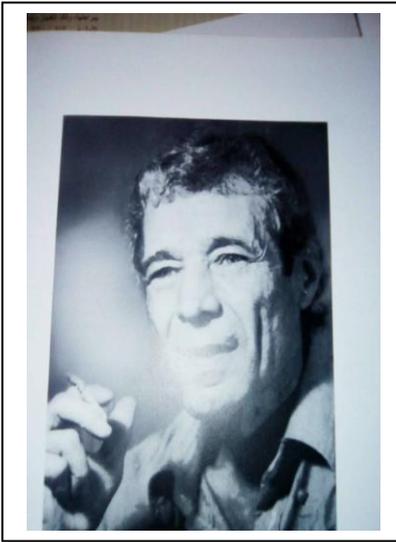
انضمّ إلى الكشافة الإسلامية الجزائرية حضرته للحياة الاجتماعية، مارس الموسيقى الأندلسية وفاء للتقاليد على يد محمد الفخاري.

والدته مثل كل الأمهات الجزائريات ، أمّا والده كان ينجز اطارات اللّوحات .ورث محمد لوعيل

عن أبيه المهارة الحرفية والذوق الرفيع ما جعله يُعتبر من بين أحد الفنّانين النّادرين في جيله الذي يُنجز اطاراته بنفسه، دخل مدرسة الفنون الجميلة الواقعة آنذاك في "حي البحّارة" قديما بعد تخليه عن الثانوية في تلك الفترة كان الرّاسبون أو المتخلّين عن الدّراسة والفقراء يجيدون أنفسهم في هذه المدرسة، أمّا الأرسقراطيين والبرجوازيين فالميدان الفنّي كان بالنسبة لهم مهانة ليليق كمصدر مهنة لأولادهم²

في مدرسة الفنون الجميلة درس لدى أساتذة ممتازين مثل: " الرّسام

محمد راسم " (دروس)



¹)Ministrede la culture,muséenational NASER-EDDINE DINET,mohamed louil jazz edition.

² .Ministre de la culture, musée national NASR_EDDINE DINET,mohamed louail,jazz édition ,p19.

أقام مع اسياخم في باريس بفضل منحة سفر دراسية حيث بلغ الفن التجريدي ذروة الإنتقاء آنذاك، ولدى عودته نصّبهُ "محمد راسم" هو و"يأس"، "علي خوجة" و"قارة" في خدمة الحرفة التقليدية تحت إدارة "غولفينينغ"، وشغل "محمد لوعيل" مكانة خاصة في تشكيل المدرسة الجزائرية. كان يولي اهتماما للزيتيات بحيث هي بالنسبة له بحث عن التعبير والمتعة العميقة. يعتبر فن لوعيل نشيدا للحياة، تخليدا للإبداع الطليق، ذا جرأة وإبداع، مخترع، باحث له نعمة جمالية تترجم في الحس المرهف عنده. الفن بالنسبة له كأحد يعتنق الديانة. هو فنان من سجل خاص، فريد بموهبته في أدواقه من خلال شخصيته وراء بساطته المتجلية تكشف رقة وحساسية يشكلان أي فنان، هو فنان لا يحد في تقنية واحدة بل ينتقل من تقنية إلى أخرى بسهولة مذهلة....¹ تحمسه لفنّه راجع لهمسات حي بلوزداد حيث ترعرع بين الضجيج وهمسات المساء .

عاش حياة مضطربة تعيسة يائسة ومع هذا فهو يُواصل الرّسم، هو ليس من النوع الكثيف الإنتاج يكلفه انجاز لوحة هموما ومعانات. من أعماله "بورترية شخصي"، "طبيعة صامتة"، "الإبريق"، "مقطعة الخبز" و"وكراف".

يرتكز الإيقاع في لوحاته التكعيبية "الإبريق"، "طبيعة صامتة" في تنشيط الفضاء بأشكال هندسية وبتعديل لوني درجة بدرجة، يقود الحجم الواقعي والمحلل للتصاميم المركزية حتميا نحو التكعيبية.....²

الفنان بشير شاوش يأس:

¹ Ibid, page

² IDEM, page 58.

ولد بتلمسان في 12 سبتمبر 1921. درس بالمدرسة العليا للفنون الجميلة بباريس ، تَمْتَحَصَل على منحة من بلدية وهران سنة 1949 للدراسة في المدرسة العليا للفنون الجميلة بباريس ،وفي سنة 1952 تحَصَل على منحة كازافيلاسكيز باسبانيا .

بعد الاستقلال عين مديرا للمدرسة الوطنية للفنون الجميلة بالجزائر من 1962 إلى 1982، وبعد التقاعد عين مستشارا فنيا بوزارة الاتصال والثقافة بالجزائر .وفي سنة 1963

كان عضو مؤسس للإتحاد الوطني للفنون التشكيلية بالجزائر¹.

شارك في العديد من المعارض الجماعية بالجزائر في سنوات مختلفة ومن أعماله لدينا "

الفنانين التشكيلين المتأثرين بأعمال بيكاسو:



¹(ابراهيم مردوخ، مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر، وزارة الثقافة، 2005، ص 281.



وسيلة بلبحار:

ترعرعت وكبرت هذه الفنانة وسط أسرة تقليدية محافظة لها مبادئ وأسس تتمسك بها بشدة . عندما كانت تبلغ من العمر "سادسة عشرة " كانت تتلقى دروس في الخياطة تفصيل الملابس حيث منذ صغرها كانت ترسم دون مبالاة ،ابتدأت مشوارها في

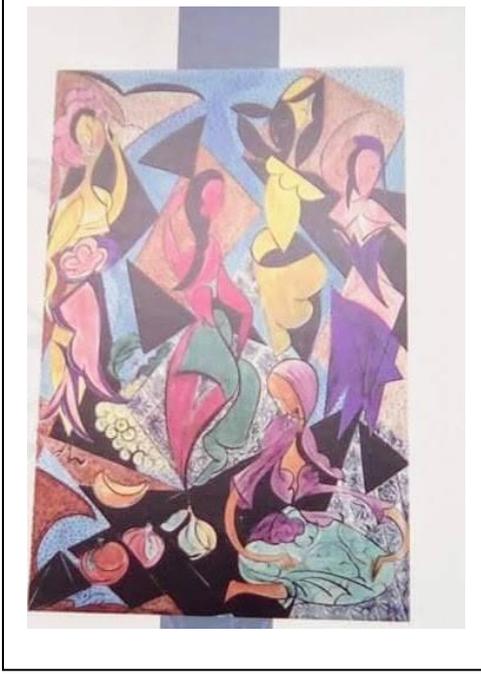
وضع رسومات للتطريز والإبداع فيها لورشة كانت لقريبها .بدأت التعرف على أدوات الرسم حيث كانت ترسم وتلون بتفاصيل دقيقة بالأقلام الملونة تم استعملت الألوان المائية إلى أن تسلل الرسم حياتها بهدوء .كانت قد زارت باريس في العشرين من عمرها مع أبيها اكتشفت في متحف اللوفر فنّانين انطباعيين¹ .كانت تتتبّع أخبار الفنانين عن طريق والدها وأبوها من عرّفها بفن بيكاسو وقد أهداها كتاب "بيكاسو " وتأثرها بالفنان العبقرى " بيكاسو " جعلها رسم تعيد أعماله بطريقتها الخاصة كان رسمها "نساء البتلات "، فأصبح الفن بالنسبة لسهيلة الملجئ والحرية . نُصم معرض في قاعة مولود فرعون وزار هذا المعرض مجموعة من الفنّانين منهم "فارس بوردين "، أشقران وآخرون .

أجرت حوار مع صحفية لهي "غنية بوطالب "مبعوثة من طرف الإتحاد الوطني للفنون التشكيلية حيث كانت لها المرشدة في حياتها الفنيّة

كان اتخاذها القرار في المجال الفنيّ صعب والشخص الذي اقنعها في ذلك "توفيق المدني "صديق العائلة حيث ذكر "بالشاعرات ،الكاتبات ،المجاهدات ،ومسيرات النساء اللّاتي صنعت تاريخ الإسلام ،ومقرّا في ذلك أنّ الإسلام لم يمنع المرأة في تحقيق مواهبها المختلفة " .

تأثرها ببيكاسو جعلها تعيد لوحاته مثل:آنسات أفينيون".

¹(معرض استعداديللفنانة سهيلة بلبحار،المتحف الوطني للفنون الجميلة،ساحة دار السلام،الحامة الجزائر،ص12.



تُصرِّح عن بيكاسو تقول "بيكاسو حررني، بفضلته استطعت أن أفهم بأنه يوجد طرق أخرى لنسخ الطبيعة، اعطاني ركيزة معنوية لقد أحدث للفن بتحريره للشكل فلم أستطع أن أتمالك نفسي ونسخت لوحته آنسات أفينيون لوحة اثارث الجدل".....¹

لوحة "آنسات أفينيون" للفنانة سهيلة بلبحار*

بالنسبة للفنان "اسياخم" وحسب اضطلاعنا على سيرته الذاتية يمكننا الإدلاء بأن اسياخم يميل للفنان الإسباني بابلو بيكاسو إلى مرحلته الزرقاء المسماة بالفترة الزرقاء نسبة إلى حزنه على صديقه المنتحر، وبالنسبة لإسياخم جل أعماله ينسب إليها اللون الأزرق واللون الاسود تجسيدا لمعاناته ومعانات المجتمع الجزائري ككل يقول أنها ألوان الليل ألوان الآلام....² أمّا بالنسبة للفنان اسماعيل صمصوم أولا لأنه تناول في لوحاته جميع الاتجاهات الفنية والتكعيبية كانت واحدة من هذه الاتجاهات. و مواضيع أعماله جلها عن أحياء القصبة وبنائياتها الهندسية، كذلك نسبة للتقنية التي يستعملها في لوحاته تقنية السكين مع اللمس المربّعة التي توحى بالأشكال الهندسية .

جل أعماله تنتمي للمرحلة الوردية، استنتجنا هذا من خلال الألوان والمواضيع مثلا من لوحاته لدينا: المراهقة، الفتاة ذات حب الكرز، ابنة المهرج، على فكرة الفنان "بابلو بيكاسو" في هذه المرحلة لوحاته تهتم أو مواضيعها عن البهلوانات والمهرجين .

¹. معرض استعدادي للفنانة سهيلة بلبحار، المتحف الوطني للفنون الجمية، ساحة دار السلام، الحامة، الجزائر، ص20

². جعفر اينال، المرجع السابق، ص107.

*اللوحة: ينظر لمعرض الفنانة سهيلة بلبحار

وفيما يخصّ محمد لوعيل ، كان تأثره بداية بالفنان سيزان في بداية الأمر "شرع لوعيل بممارسة الطبيعة الصامتة في سنوات الخمسينيات تقريبا، وهي فترة ليست بعيدة عن التّحول الذي عرفته المرحلة مابعد سيزان، ولا عن التصميم الهندسي لبرك وبكاسو" ¹.....

¹) .ministere de la culture, MOHAMED LOUAIL, mussé national NSER DDIN DINET, éditions JAZZ ,p46.

ملخص الفصل الثاني:

الحركة التكعيبية كانت من الإتجاهات الفنيّة الغربيّة التي اتّبعها كثير من الفنّانين التشكيليين الجزائريين الذين انتقلوا من اتّجاه إلى اتّجاه وُصولاً إلى الاتّجاه التكعيبي بتأثيرهم بالفنّان الإسباني العبقرى والعالمي "بابلو بيكاسو، أمثال "اسياخم"، "ابراهيم مردوخ، بشير شاوش يّلس، محمد لوعيل،" محمد تمام وغيرهم..

منهم من تأثّر بمرحلته الزرقاء ومنهم من تأثّر بمرحلته الوردية .

هناك ممّن انبهر بالفنّان بابلو بيكاسومثل "سهيلة بلبحار" ، فكان انتاج هؤلاء الفنّانين لوحات فنيّة تكعيبية متعدّدة، جل مواضيعها عن المجتمعات الجزائرية وخاصّة المرأة الجزائرية .

نتيجة الدراسة:

من خلال الدراسات التي قمنا بها نستطيع الإدلاء بأن هناك فنّانين تشكيليّين جزائريّين منهم من تأثّر بأسلوب وتقنيات بيكاسو في الرّسم أمثال سُهيلة بلبحار رغم أنّها عصامية ذات أسلوب فطري إلا أنّ انبهارها بالفنان بابلو بيكاسو ممّا شجّعها في إعادة رسم لوحاته.

هناك من تأثّر بأسلوب سيزان الذي كان العامل الأساسي في نشأة التكعيبية .

وفنانين أمثال محمّد تَمّام ومحمّد لوعيل أنتجوا أعمال فنية في هذا المجال التي أوجت بإعجابهم ببساطة هذا التّيار.

وبالتالي نستنتج أنّ الفرضية التي وضعناها الإجابة للإشكالية هي محقّقة .

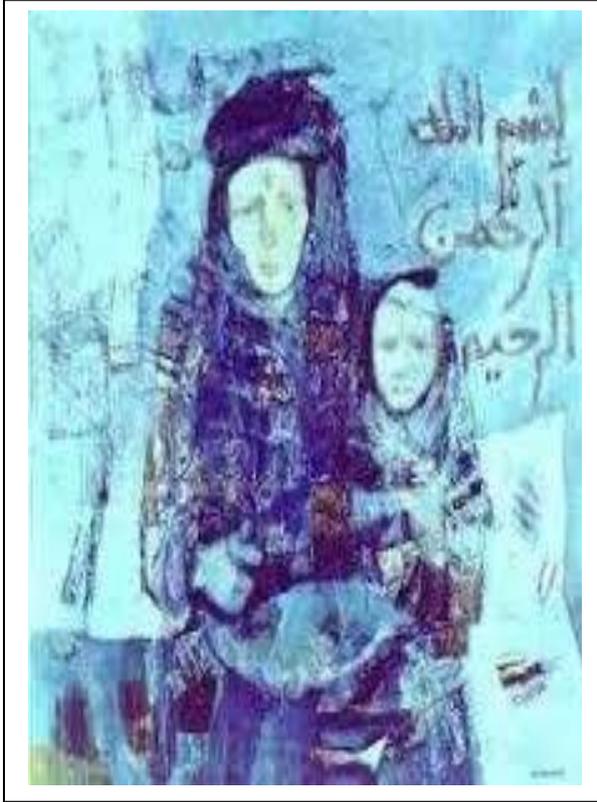
الفصل الثالث

1-دراسة مقارنة بين لوحة الفنان ورائد المدرسة التكعيبية "بابلو بيكاسو"

ولوحة الفنان التشكيلي الجزائري "محمد اسياخم "

لوحة المرأة والطفل "

2 - دراسة تحليلية للفنان التشكيلي الجزائري للوحة"الشاوية"



1_دراسة مقارنة بين اللّوحتين :

لوحة الفنان التشكيلي امحمد اسياخم ولوحة
الفنان الإسباني بابلو بيكاسو الموسومتان
بنفس الموضوع "المرأة والطفل"

"La femme et l'enfant"

المجسّدة بألوان ورموز الأجساد البشرية
حيث من خلال اللّوحتين نلمح المعانات
والآلام والبؤس الواضحة على وجوههم.

بالنسبة لإسياخم فكان تأثره بحالة البؤس

والشقاء التي عاشتها المجتمعات الجزائرية، نلتبس في فنّ اسياخم نوع من والحزم والصرامة
والتصميم لغد أفضل.

محمّد اسياخم ذاق مرّ العمر طفلا، عند انفصاله عن حضن أمّه صغيرا منقطعا عن التواصل
مع همساتها .

إلى جانب عذابه النفسي والجسدي الناتج عن وقوع الحدث الناجم عن انفجار قنبلة يدوية
التي أودت بحياة أخته وابن أخيه.

جعلته آلام الحدث ومفارقة أحبائه يعبرّ بالرسم عمّا في نفسه حيث يقول "...إنّ التي
شجّعني، ليست أمّي، إنّها راهبة . "أخت متديّنة" كما قال: "...كنت في المستشفى، وكانت

هي ممرضة .كانت تحضر لي أقلاما ملونة وصبغة مائية ...وكانت تحتفظ بما كنت اعمله لكن ذلك لم يكن له الكثير من الأهمية ...¹

فقدانه لحنان ودفء الأم جعله يقول عن المرأة: "وبم يترشح ألم الآخرين؟ بمن؟ بتلك المرأة.بتلك المرأة التي هي شخص، وليس مجرد شيء...فيها يوجد عالم بأسره، توجد إنسانية برمتها...هناك آمال، انشغالات،كل ذلك...²

ويقول كذلك عن المرأة: "وانّها المرأة التي تحجب عنّا الرجل .مثلما تحجب الأمّ عنّا الطفل والطفّل هو المستقبل.يجب المضي للبحث عنه ...يجب المرور عبر الأمّ.والأمّ... هي التبع...³

استخدام اسياخم للون الأصفر الذي نلاحظه في وجه كل من الأم والطفل دلالة لشحوب الوجه من المعانات وحالة البؤس والشقاء، والأزرق القاتم مثل الليل الذي نلتسه في الثياب والوشاح دلالة عن أيام الظلم والمأساة حيث يقال عن ألوان أسياخم " ...تنبعث من عمل اسياخم أصالة قويّة حيث تتأكد قيمة الفنان ...لكن إنّها حقًا جزائر السنوات القاتمة العنيدة والقويّة التي نجدها هنا .الألوان الزرقاء والسوداء غابة، ألوان الليل وألوان الآلام والحلي التقليدية ذات لمعان الفضة المنطفئ تضع علامة همجية...⁴

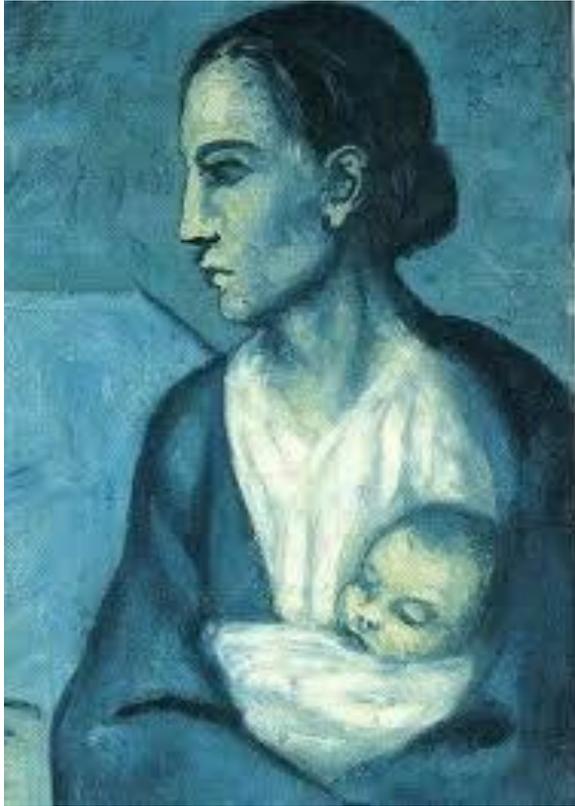
اللون لدى اسياخم ترجم حقيقة الوجه المؤثر والمفجع وتحرق جفونه من امتصاص الألوان .

¹.جعفر اينال ،إسياخم الوجه المنسي للفنان ،ص103.

².جعفر اينال ،اسياخم الوجه المنسي للفنان (الأعمال التصويرية)،ص23.

³.جعفر اينال ،المرجع نفسه ،ص90.

⁴.المرجع نفسه،ص107.



بالنسبة للفنان بابلو بيكاسو ومرحلته التي سمّاها بالفترة الزرقاء مليئة بالمآسي من جراء الحرب، وفقدان صديقه المقرب إليه، فقدان الأم صغيراً، حياته مع زوجاته ما جعلت مواضيعه جُلّها عن " المرأة والطفل "

لوحات بيكاسو المجسّدة في الفترة الزرقاء التي صوّر عالم الفقراء بدرجات طاغية من اللون الأزرق وكانت هذه اللوحات ممزوجة بالإكتئاب

• وفي لوحته المرأة والطفل التي يغلب

عليها اللون الأزرق القاتم دلالة عن حياة القهر والبؤس، واللون الأصفر الواضح على الوجوه الشاحبة البائسة من جزاء الفقر والمعانات

• يقول بيكاسو عن الألوان "الألوان كالملاح تتبّع تغيّرات المشاعر"¹

من خلال اللوحتين نلمح الصّمت في اللّوحتين الذي يعبر عن الآلام والحزن وقيمة اللون في اللّوحتين توحى بالحزن واليأس والجديّة و الصّمود مصدرها اللون الأزرق .

ومن خلال ماسبق يمكن الإدلاء بأن فترات "محمّداسياخم"الفنان التشكيلي الجزائري المأساوية التي مرّ بها تتطابق مع الفترة الزرقاء التي عاشها الفنان الإسباني "بابلو بيكاسو"

¹(.رياب باغي، وآخرون، عباقرة الفن اعمالهم وابداعاتهم، ص 24.

2_دراسة تحليلية للوحة الفنان التشكيلي الجزائري "محمد اسياخم"

لوحة "الشاوية"



الوصف :

1_المسح البصري للوحة الفنية:

اسم اللوحة: الشاوية

- اسم صاحب اللوحة: محمد اسياخم
- تاريخ ظهور اللوحة: تم إنجاز هذه اللوحة سنة 1978
- نوع الحامل والتقنية المستعملة: أنجزت اللوحة بألوان زيتية على القماش .
- الشكل والحجم: اللوحة جاءت على شكل مستطيل ذات المقاس: 200×110 سم.¹

2 _ الجانب الشكلي :

عدد الألوان ودرجة انتشارها:

يغلب على اللوحة اللون الأزرق بدرجات مختلفة نلحظه في ثياب النسوة والأوشحة ونراه كذلك في خلفية اللوحة. والأزرق الداكن نلتمسه في لون شعر النسوة. واللون الأزرق مخضر موزع في الجهة السفلى لملابس النسوة ونلحظه في خلفية اللوحة في الجهة السفلية خلف النساء حيث نلمح العمق وتبدو النسوة بارزة في واجهة اللوحة . أما اللون الأصفر نلمحه في الخلفية وعلى ثياب المرأتين والواقفتين في الجانب الأيسر الذي استخدم كلون مضيء. بالنسبة للون الأحمر نلتمسه في المرأة الواقعة في الوسط على الوشاح والجهة السفلية لها.

¹سوسن مراد حمدان، الفن الأمازيغي البدائي وأثره على الفن التشكيلي في الجزائر، منشورات الإبريز، ص143

اللون الأبيض استخدمه للإضاءة في الجهتين اليمنى واليسرى للخلفية، واستخدمه كذلك في الملابس والوجه قصد الإضاءة .

نلاحظ اللون الأزرق الداكن على الثنيات الموجودة على الثياب التي تمثل الظلال .
فالألوان التي استعملها الفنان أضفت على اللوحة ثراءً وجاذبية.

3- التمثيل الأيقوني والخطوط الرئيسية :

في إطار مستطيل جاءت اللوحة عبارة عن نموذج لامرأة متكرّر أربع مرات ذات حجم وشكل متقارب، يقفن على نفس المستوى، ونلاحظ اختلاف في الملامح بين امرأة وأخرى، حيث ترتدين نفس الزي (الشاوي) إلا أنه يوجد اختلاف طفيف في الألوان، فالمرأة الواقفة على جهة اليسار تحمل طفلاً ملفوف بقمماش من نفس قماشها في يدها، أما المرأة الواقفة في الجهة اليمنى والواقفة في الوسط يدهما متشابكتان تحت الثياب.

استخدامه للخطوط الخارجية والمنحنية لتوضيح لباس النسوة الفضفاف اللباس الشاوي والتفريق بينهنّ و استعملت في ثنايا اللباس لتعطي مرونة في الحركة تُوحى بالرقّة والرّشاقة أمّا الخطوط المنكسّرة والمائلة استخدمت للفصل بين الوشاح والشعر والوجه الذي تظهر فيه الأعين والحوابج التي توحى بالرؤية نحو الأسفل، أمّا الشفاه تكاد لا تُرى وهذا دلالة للصمت والجمود لدى النسوة الحائرة .

بالنسبة للفراغ الموجود في الخلفية يتراء لنا عبارة عن مساحات مُتفاوتة القيمة اللونيّة من لون أبيض إلى أصفر إلى أزرق فاتح إلى أزرق مخضر تدلّ على الفترات الإستعمارية التي عاشتها المجتمعات الجزائرية والانتقال من الظلام إلى النور. والفراغ يحدده إطار اللوحة المُتمركز في العلوية للخلفية تظهر الأجساد في الأمام تُوحى بالنظر إلى مُستقبل أفضل .



تتجلى وحدة العمل الفني
بالاستخدام المناسب للخط
والشكل والكتلة والفراغ، توازن
الظلال مع النور يلفت التأمّل
في الحنين للنساء الجزائريات
وصلابتهنّ وصمودهنّ وقوف
النساء في استقامة واحة

توحي الإتحاد في لتكوين يد واحة متماسكة مترابطة .

علاقة اللوحة بالفنان :

تُعتبر اللوحة من بين اللوحات التي أبدعها الفنان التشكيلي الجزائري "محمد اسياخم" حيث كانت جلّ مواضيعه عن المرأة الجزائرية وقد خص لوحته هذه عن المرأة "الشاوية" جسّد من خلالها شجاعة المرأة الجزائرية وصمودها رغم المعانات والوجع وقسوة الحياة .

كما نلاحظ فاللوحة تداخل نسوة فيما بينها، حيث استخدم اسياخم لهذا الأسلوب الذي ورثه من أجداده الأمازيغ. فبالنسبة للرموز الأيقونية مثل اللباس الفضفاض وكذلك الزي التقليدي الشاوي المستقاة من التراث، التي تمثل تاريخ الجزائر .

المستوى التضميني:

بدأ محمد اسياخم رسم موضوعاته عن المرأة كفنّان تعبيرى حيث شغلت هذه المواضيع المساحة الأكبر في إنتاجه الفني حيث رسم تلك الأمهات يتأمّلن بنظرات حزينة صامدات قويّات شكلا ومضمونا . وقال عن شخصيّاته الجزائرية "إنني بقيت وفيًا لشخصياتي

،شخصياتي جزائرية ،شخصياتي لم تهذ ،فقد ماتت شخصياتي ،عُذبت شخصياتي ،لم تُكابد من الحرب فقط ، بل من التاريخ الغني ،هذا التاريخ الألفي¹

الفنان محمداسياخم فنان تكعيبي ذو أسلوب تعبيرى يُعبّر عن الواقع المرير الذي عاشته المجتمعات الجزائرية، ومعاناته هو شخصياً حيث عاش حرمان المرأة الأم الذي تعكسه لوحاته التي تحمل الكثير من الحزن والأسى .

نتائج التحليل :

من خلال الوصف والتحليل الذي درسناه في هذه اللوحة توصلنا إلى النتائج التالية:

-أضفى أسلوب اسياخم ثراءً على لوحته الشاوية حيث عبّرت تجسيدا ته للوحة "الشاوية" التي أظهرت معانات ومأساة النساء الجزائريات من جرّاء العنف والتسلّط الاستعماري الذي عايشته المجتمعات الجزائرية .

-ظهرت براعة الفنان في هذه اللوحة من خلال استخدامه للمساحات اللونية التي أضفت على اللوحة ابداع في تأليف العناصر في العمل الفني التي ترجمت الحالة النفسية التي مرّ بها.

_عدم إظهار الفنان محمد اسياخم ملامح الوجه في لوحات وذلك لخلق نوع من الفضول للبحث والتفتيش عن خبايا هذا الغموض،مما يجعلها ثرية وأكثر جاذبية

_الألوان التي استخدمها اسياخم جاءت لتبرز الحالة الداخلية للفنان وتعالج مواضيعه التي تتمحور عن المرأة الجزائرية وبالتحديد في هذه اللوحة جسّد المرأة الشاوية وأظهر سماتها من

¹ .مذكرتيل شهادة الماسترفي الفنون التشكيلية -اللوحة الفنية بين التحليل والنقد دراسة تحليلية نقدية للوحة المرأة والطفل لفنان اسياخم،بلجيلالي لطيفة،جامعة تلمسان،كلية الآداب واللغات،قسم الفنون،السنة الجامعية 2017-2016،ص83.

خلال الزيّ الفضااض الذي يدلّ على صبرها وصمودها لمواجهة الآلام والنهوض والتأمّل
في عَدّ أفضل.

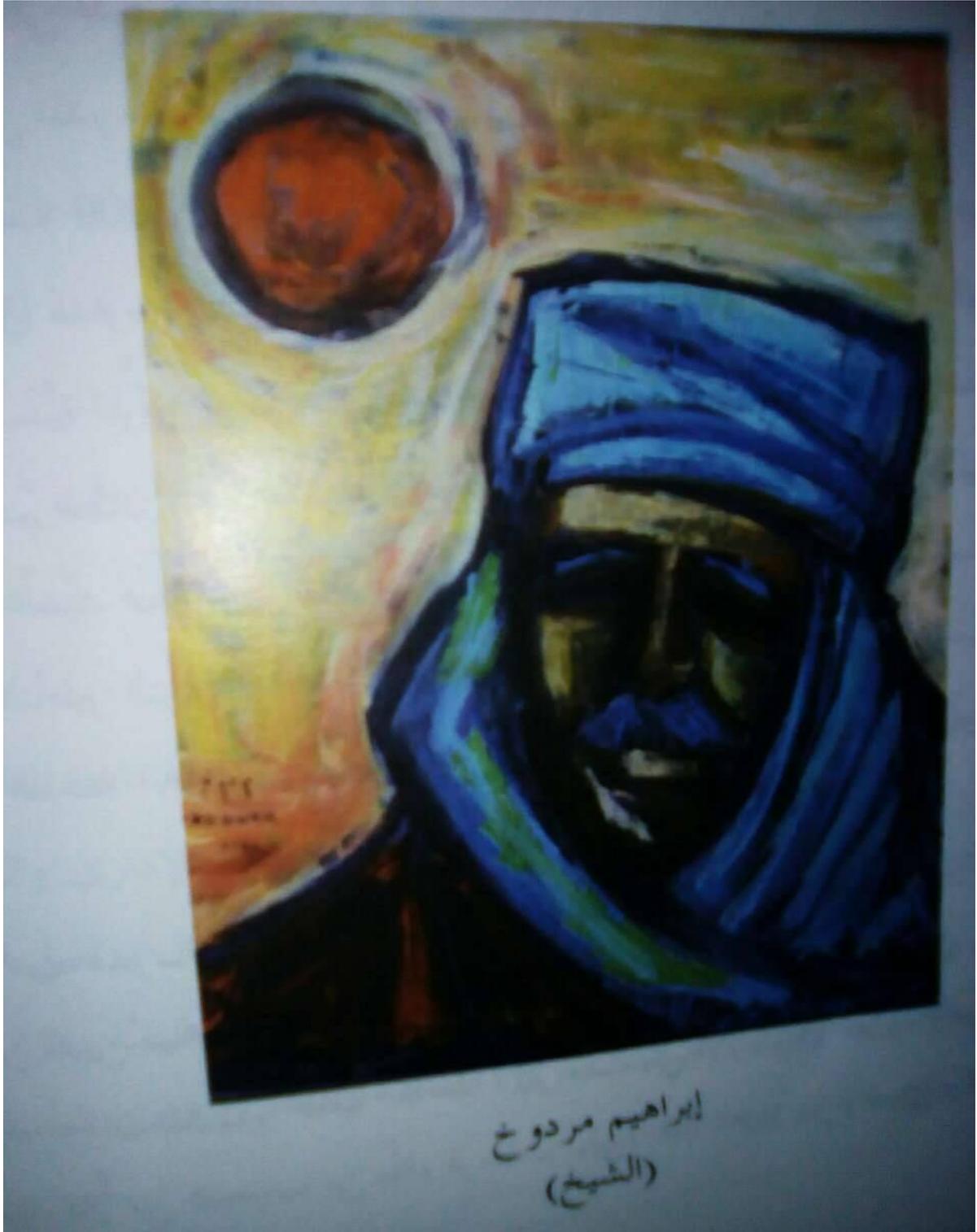
الخاتمة

خاتمة

إنّ دراسة المقارنة للأساليب الفنيّة الحديثة بين الفنانين الغربيين والفنّانين الجزائريين نجد هناك صلة تربطهم سواء كانت بالتأثّر بالسيرة الذاتية للفنّان. كما جاءت دراستنا عن المدرسة التكعيبيّة وتأثر الفنانين التشكيلين الجزائريين بأعمال بيكاسو ومراحله حيث أضفت على أعمالهم حيوية وجاذبية وبالتالي كان هناك إثراء للفن التشكيلي الجزائري وتوسّع مجاله.

الخاتمة

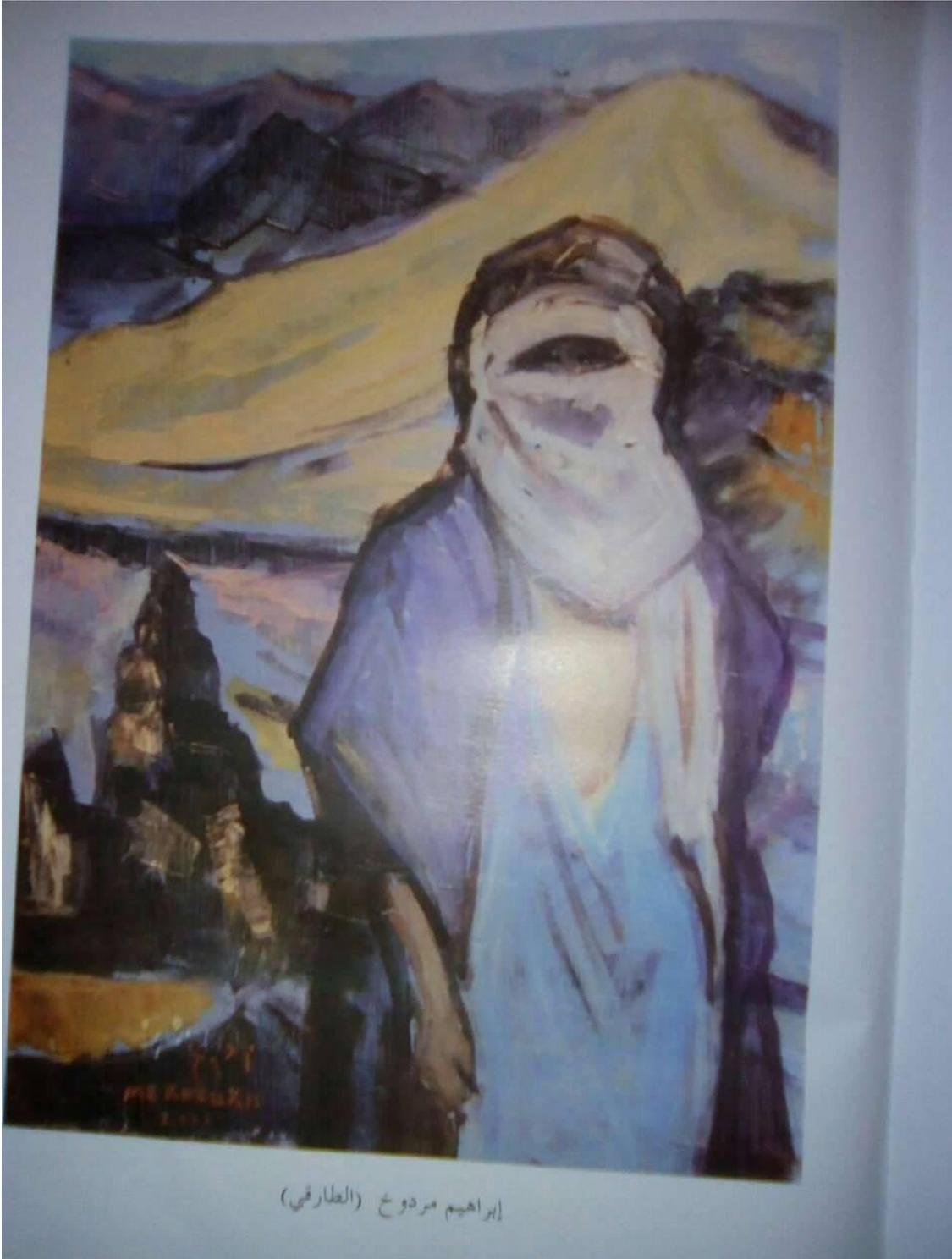
ملاحق



لوحة الفنان التشكيلي إبراهيم مردوخ "الشيخ" مأخوذة من كتاب "مسيرة الفن لإبراهيم مردوخ

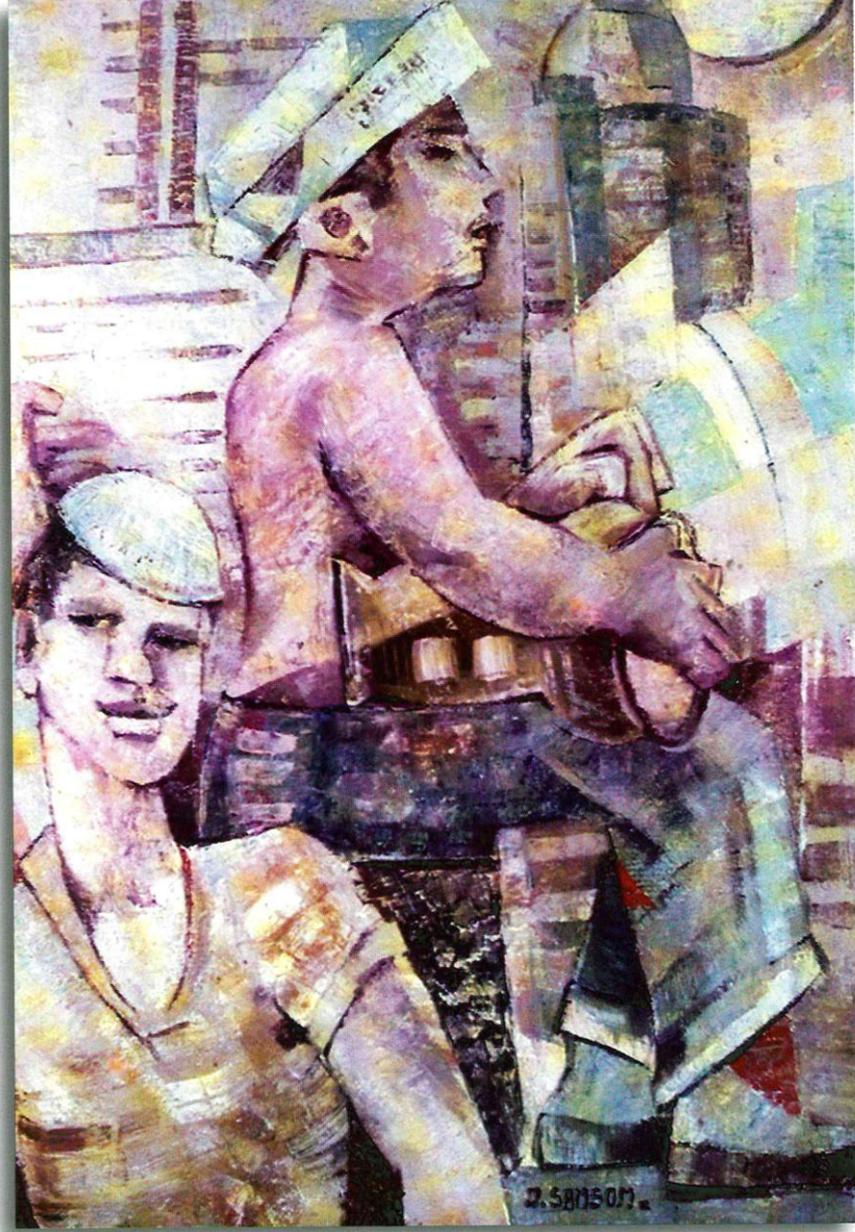
صفحة 118

ملاحق



لوحة "الطارقي" لإبراهيم مردوخ مأخوذة من كتاب "مسيرة الفن التشكيلي لإبراهيم مردوخ

الصفحة رقم: 143



لوحة اسماعيل صمصوم "أولاد حومة (سوسطارة)

لوحة زيتية الشكل 60*40 تاريخ الإيداع 1964



لوحة زيتية ذات مقاس 46*38 تاريخ الإبداع 1964

"الرسالة"

ملاحق

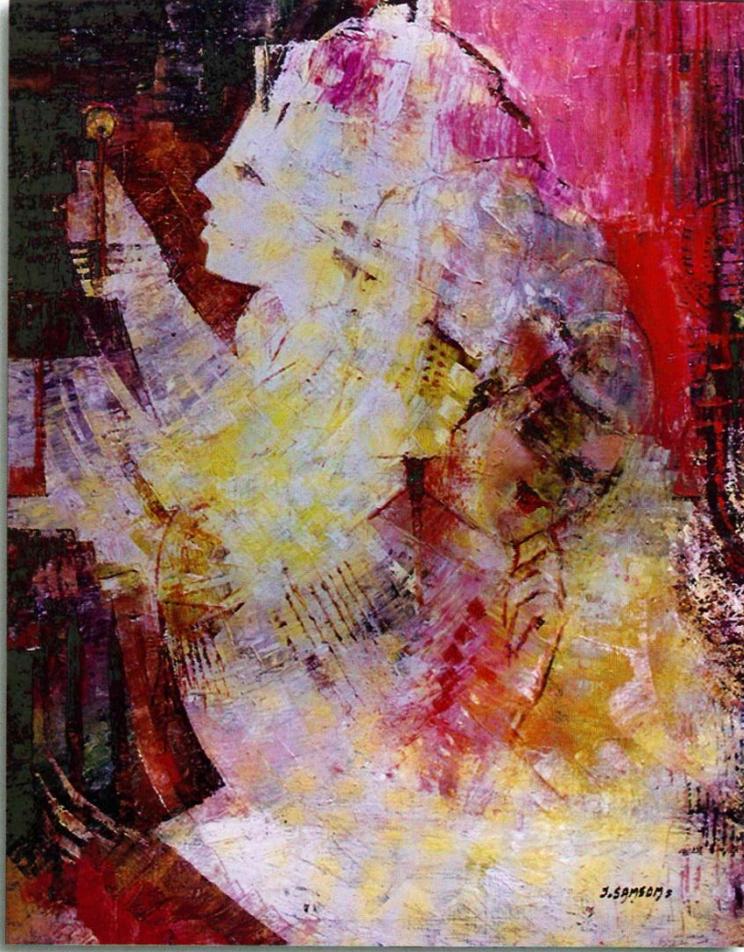
لوحة اليمامة لإسماعيل صمصوم لوحة زيتية 99*81

من كتاب إسماعيل صمصوم ل عبد الرحمان بن حميدة

تاريخ الإيداع 1964



ملاحق



لوحة المصباح لوحة زيتية للفنان إسماعيل صمصوم من كتاب اسماعيل صمصوم ل

عبد الرحمان بن حميدة

لوحة زيتية ،الشكل :65*54



لوحة اسماعيل صمصوم 'فتاة ذات الكلب' مأخوذة من كتاب التدليس على الجمال صفحة: 49

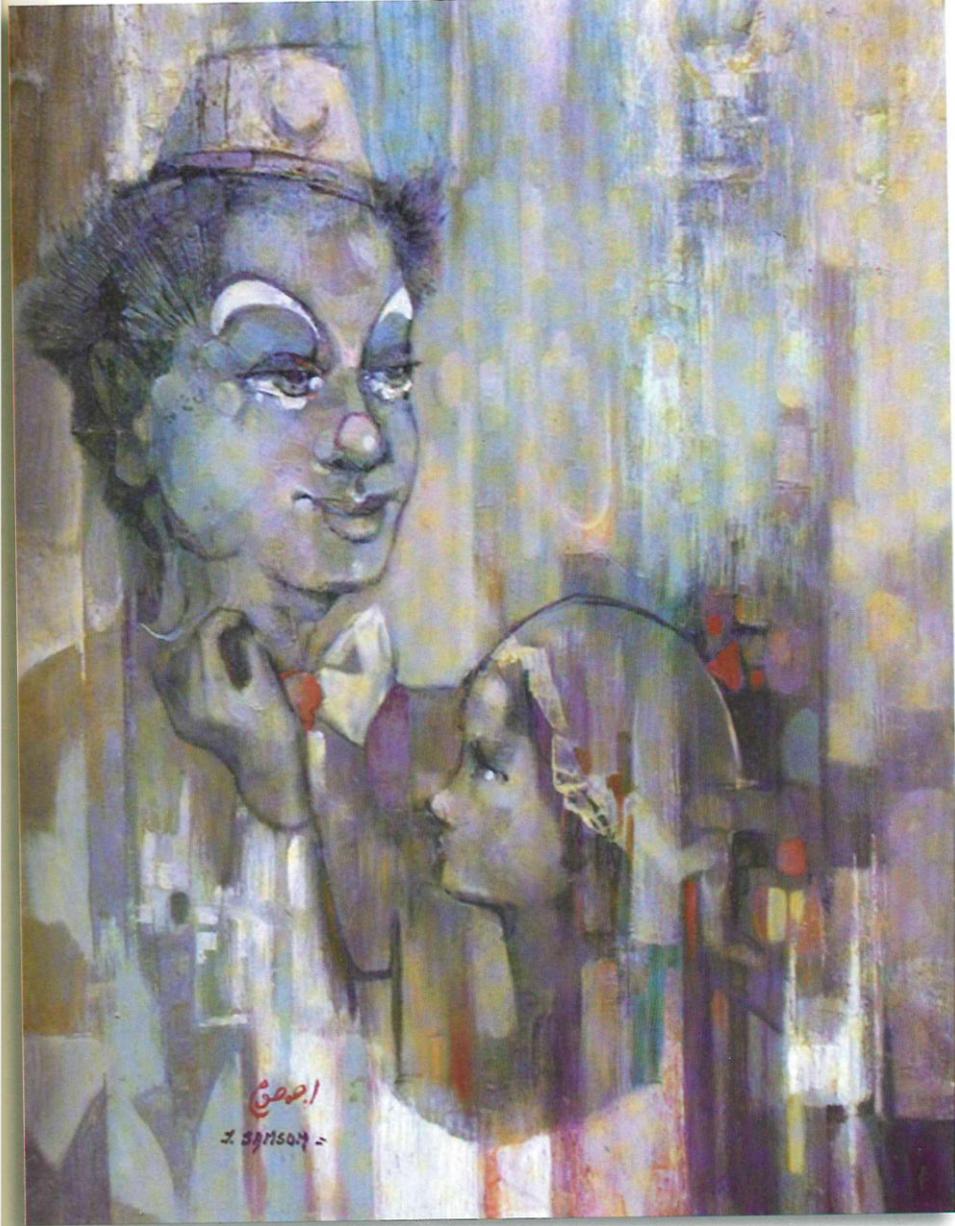
ذات مقاس 70*100

تاريخ الإيداع: 1966 رواق المعارض بالإتحاد الوطني للفنون التشكيلية



لوحة اسماعيل صمصوم "هولا" لوحة زيتية ذات الشكل: 64*53 تاريخ الإيداع: 1982 بمتحف
نصر الدين ديني ببوسعادة

من كتاب اسماعيل صمصوم ل عبد الرحمان بن حميدة



لوحة اسماعيل صمصوم "ابنة المهراج" من كتاب اسماعيل صمصوم ل عبد الرحمان بن حميدة

ذات الشكل: 60 * 47

تاريخ الإيداع: 1983 بنزل الأوراسي

ملاحق

لوحات محمد اسيخم



Chaouias, huile sur toile

(200*110cm) ,1978

من كتاب الفن الأمازيغي البدائي وأثره على الفن التشكيلي ل سوسن مراد حمدان صفحة: 143

ملاحق



لوحة "الأرملة" لإسماخم من كتاب مسيرة الفن للفنان ابراهيم مردوخ صفحة 132



لوحة الفنان محمد اسياخم "المرأة والطفل"
من كتاب التدليس على الجمال للفنان الصادق بخوش

صفحة 39

ملاحق

لوحات الفنان التشكيلي محمد لوعيل



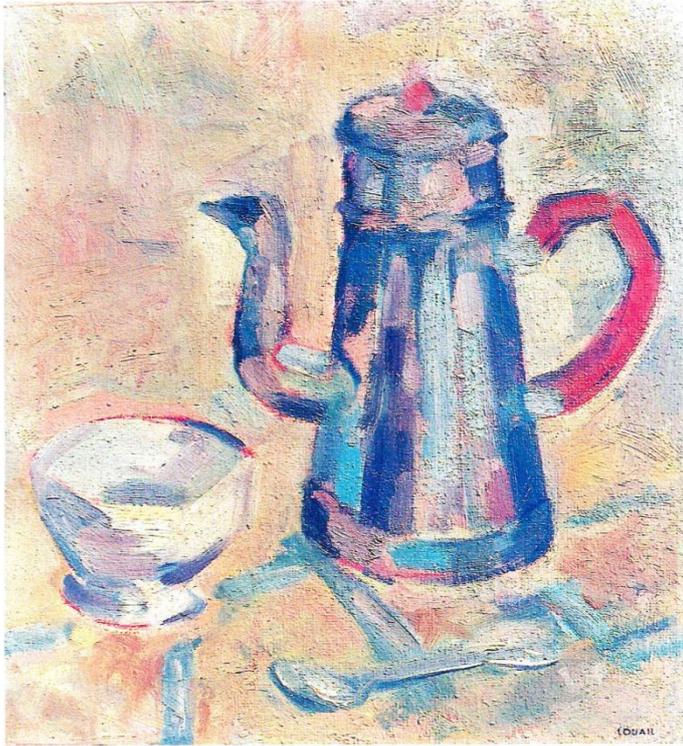
Hui

Planche à pain

Huile sur contreplaqu

AIL PAGE 48

ملاحق



الألوان
على
المتراكمة
سم

La cafetière

Huile sur contreplaqué

40,5* 32,5cm

1951

Mohamed louail page 47

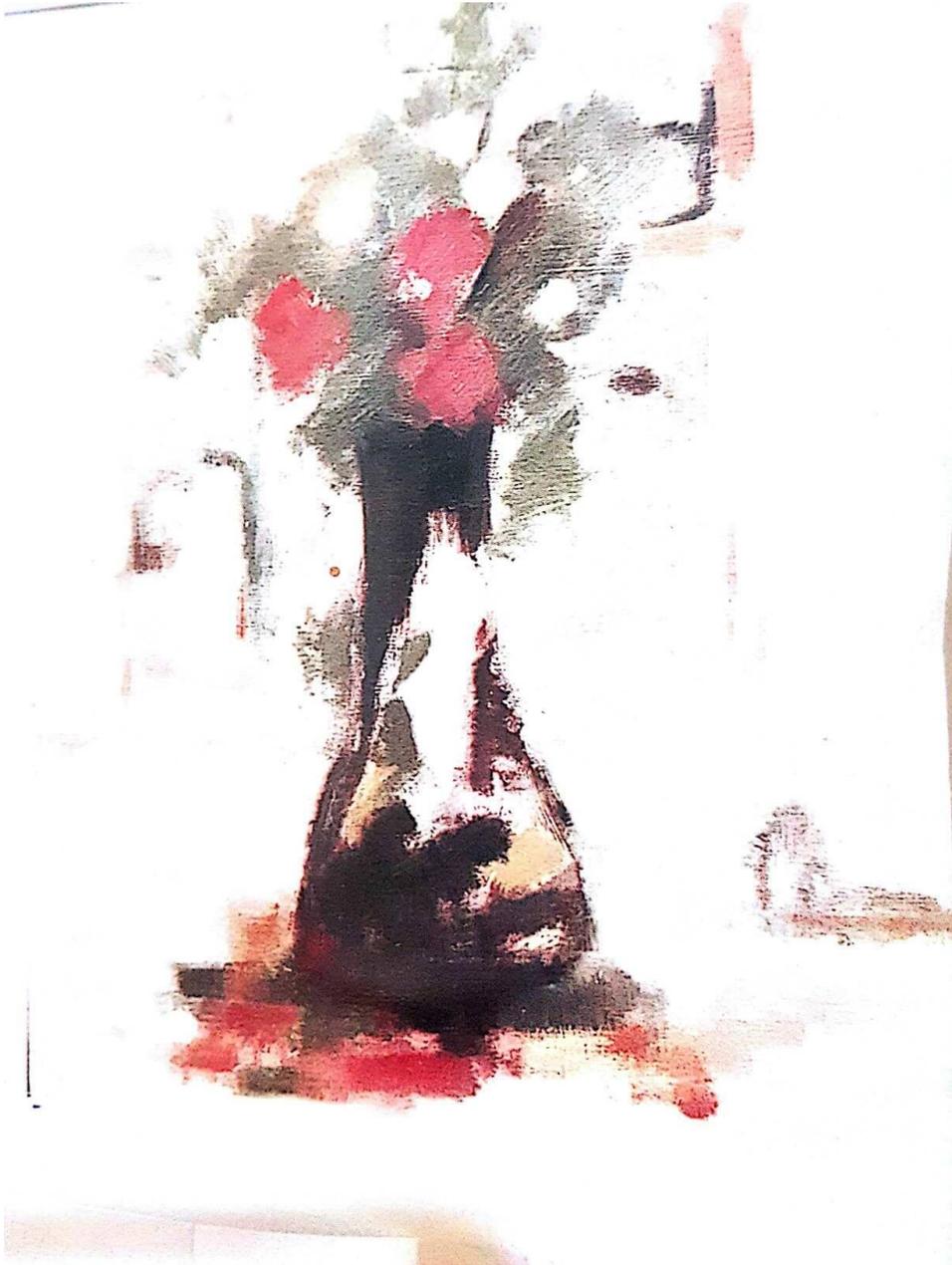


Caraf " Huile sur toile

38*46

1950

Màhamed louil page :48



Mohamed louail page 46

Nature morte

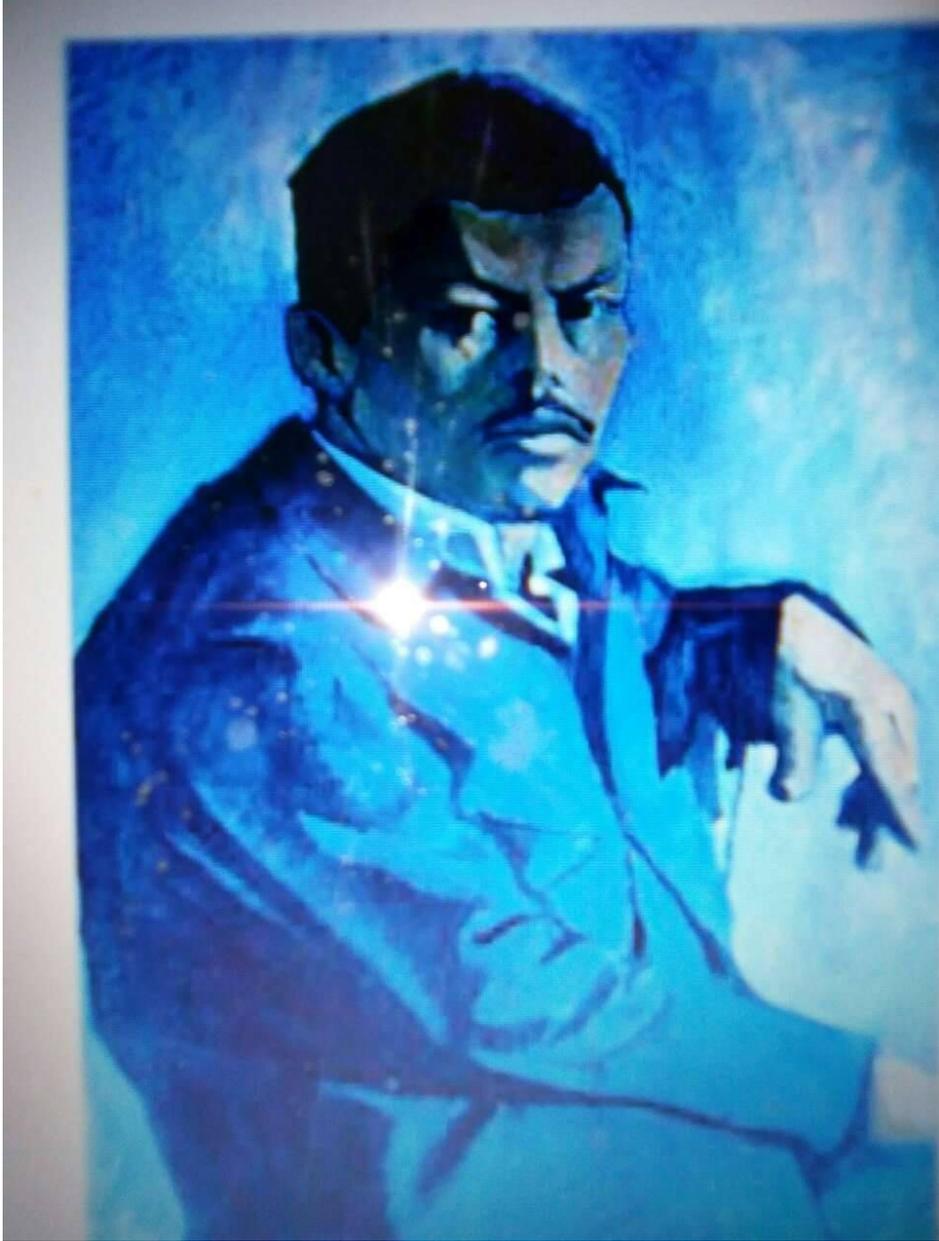
Huile sur contreplaqué

41* 33

1972

ملاحق

لوحات محمد تمام

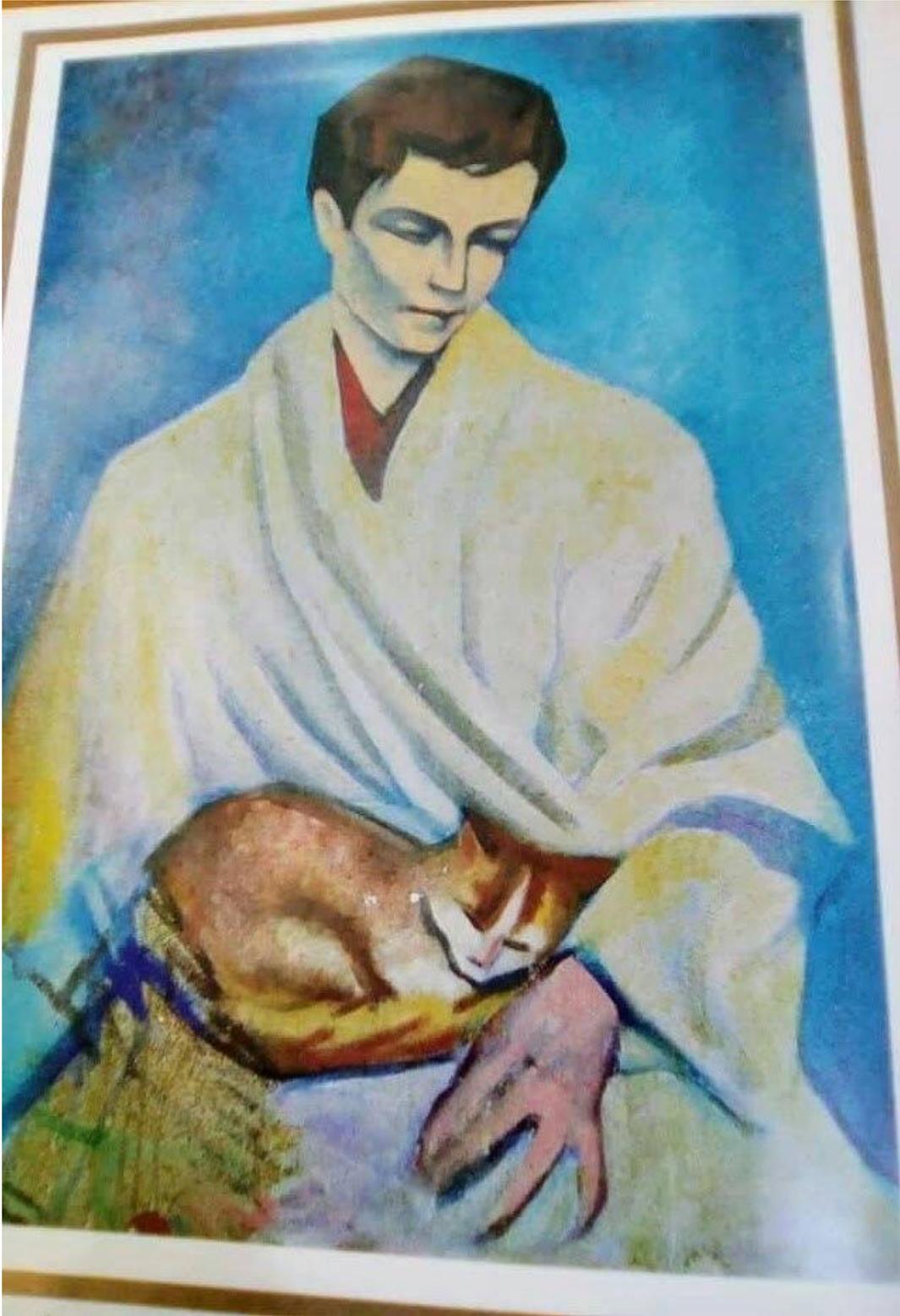


لوحة محمد تمام "رجل بالأزرق رسم نهائي

زيت على لوحة خشبية

من كتاب محمد تمام ،رسالة الورشان ،المتحف الوطني للفنون الجميلة ،صفحة 25 .

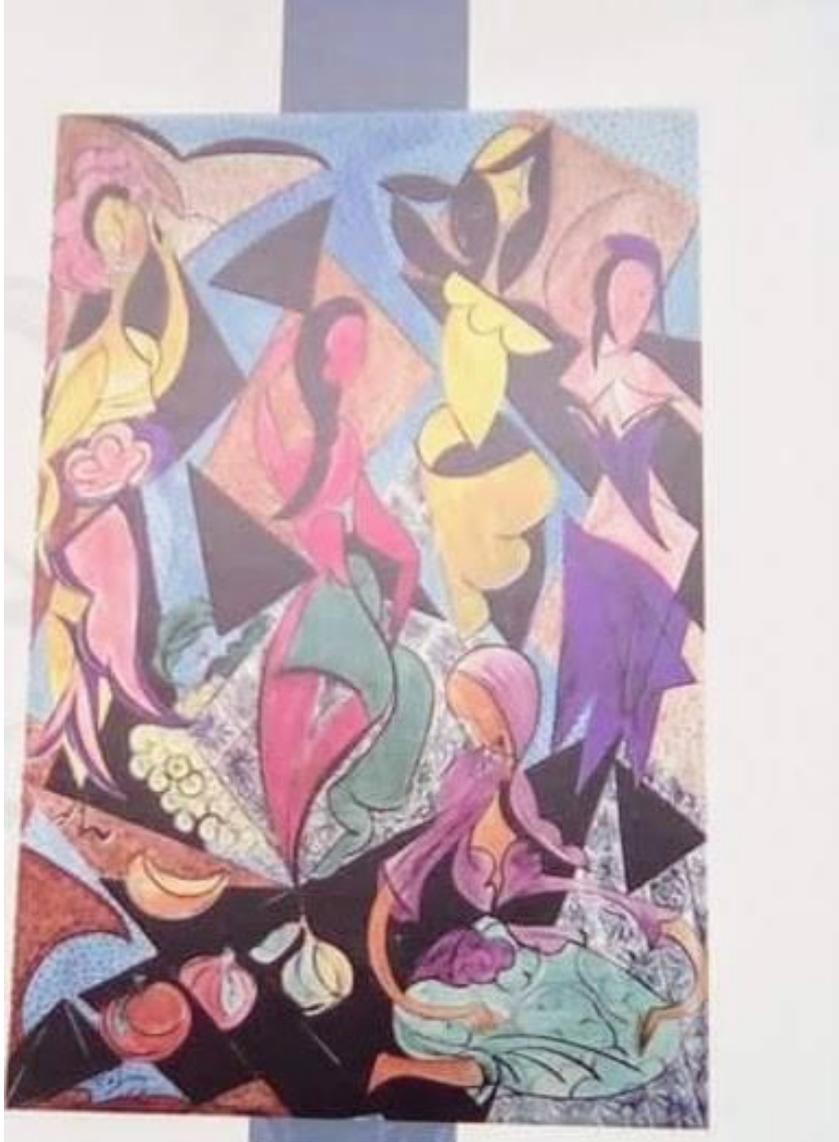
ملاحق



لوحة محمد " تمام مأخوذة من كتاب : محمد تمام ، مزخرف ، منمنم ، رسّام
للخضر درياس ، المتحف الوطني للآثار .

ملاحق

لوحات الفنانة التشكيلية الجزائرية سهيلة بلبهار



لوحة " أنسات أفنيون " للفنان الجزائرية سهيلة بلبهار

من كتاب "لوحات سهيلة بلبهار صفحة: 06

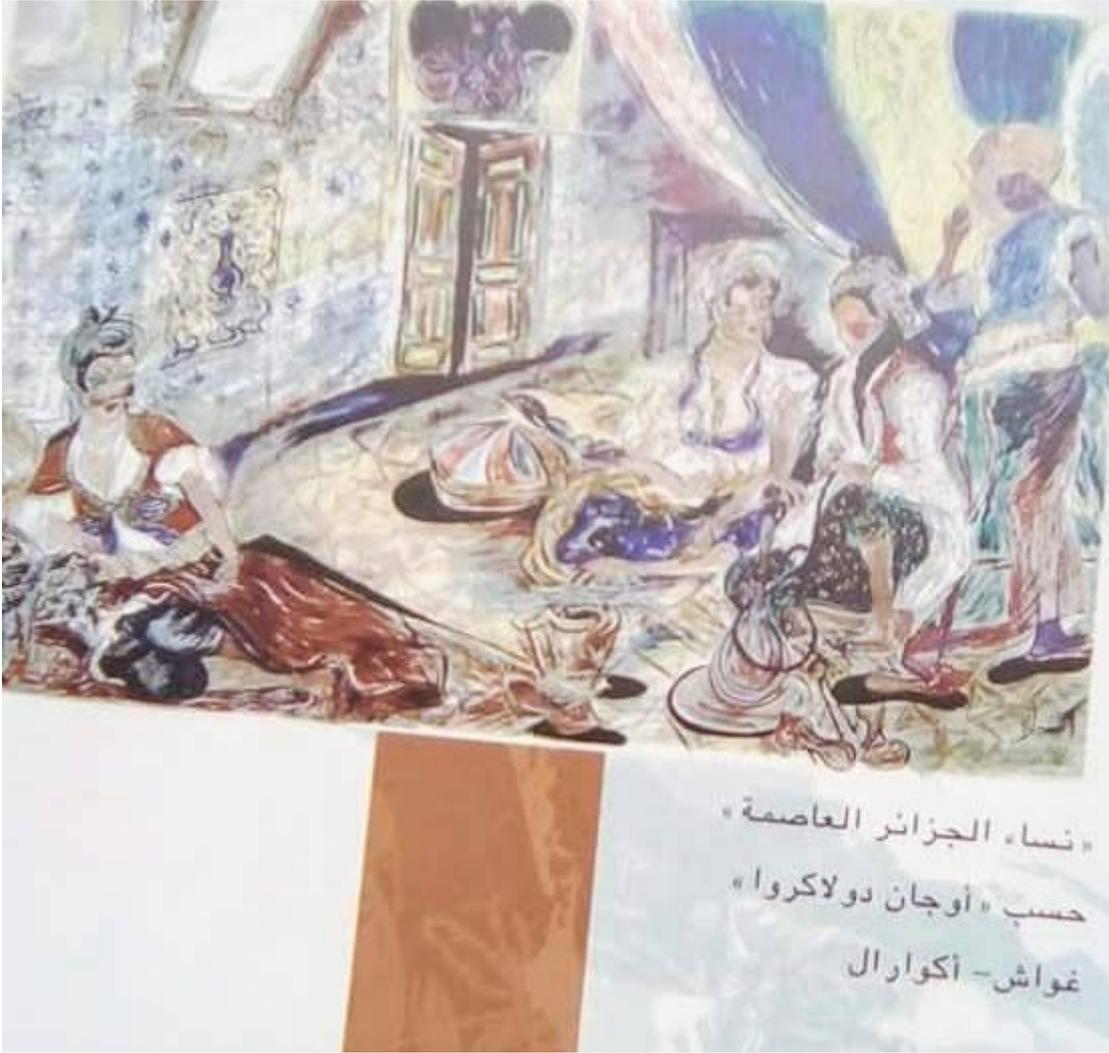
ملاحق

لوحة سهيلة بلبهار من



لوحة سهيلة بلبهار نفس المرجع

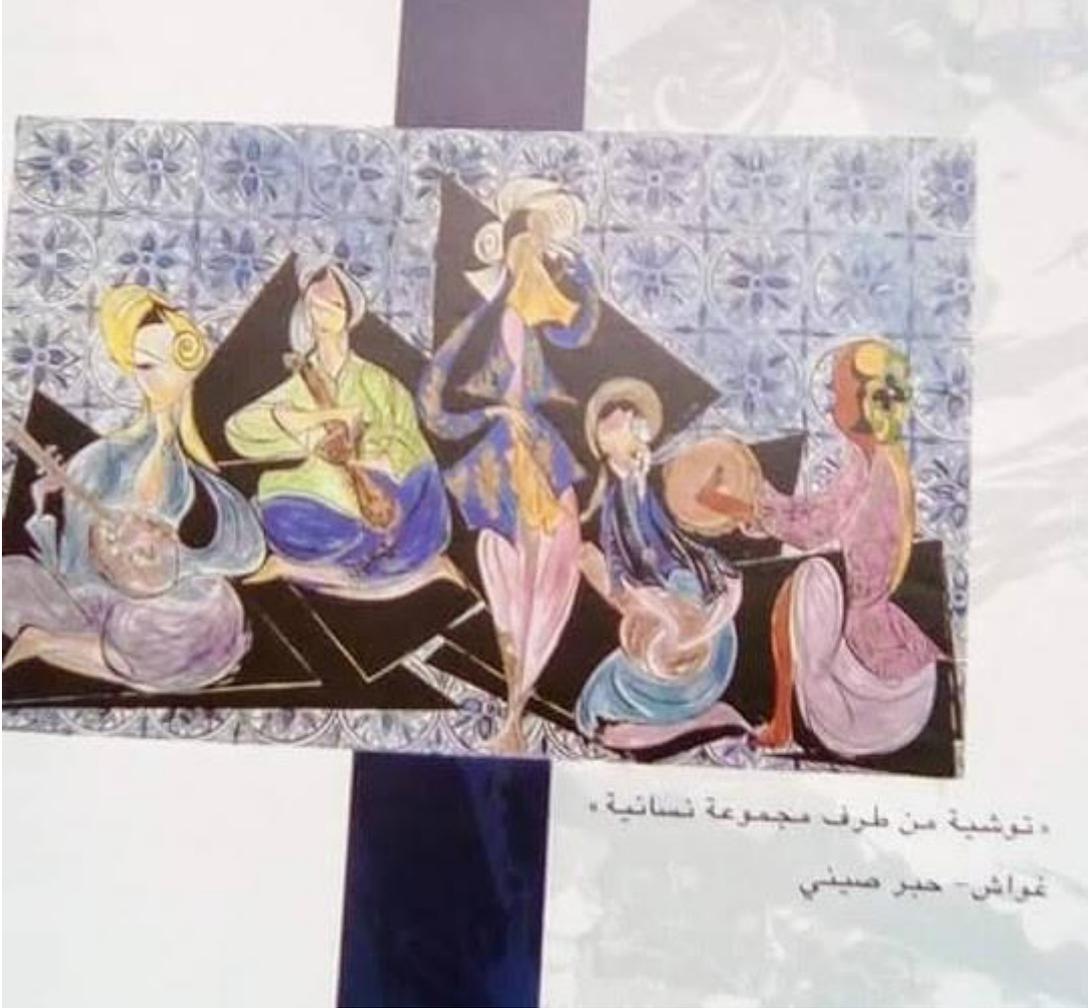
ملاحق



سهيلة بلبهار نفس المرجع

ملاحق

لوحة سهيلة بلبحار نفس المرجع



ملاحق



لوحة الفنان التشكيلي بشير يّس "إمرأة تغزل" من كتاب مسيرة الفن التشكيلي لإبراهيم
مردوخ صفحة 137

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1. الكتب :

- إبراهيم مردوخ، الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1988.
- إبراهيم مردوخ، مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر، دار هومة، 2005.
- أحمد باغلي، محمد راسم الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.
- أمال حلیم صرّاف، الموجز في تاريخ الفن، مكتبة المجتمع العربي، عمّان 2007_1408.
- ألاء علي عبود الحاتمي، تجليات التعبير الفني في الرسم الأوربي الحديث، دار الرضوان، عمّان، 2014_1435 .
- الصادق بخوش، التدايس على الجمال، الجزائر، 2007 .
- بشير خلف، الفنون لغة الوجدان، دار الهدى، عين ميله، الجزائر، 2009.
- جعفر اينال، اسياخم الوجه المنسي للفنان (الأعمال التصويرية)، دار العثمانية 2007.
- جورج مدبك، راتب أحمد قبيلة، عالم الرسّامين، الرسام الإسباني بابلو بيكاسو، دار الرّاتب الجامعية، لبنان، 1992.
- حسن محمد حسن، مذاهب الفن المعاصر، دار الفكر العربي .
- حميد سباع، الفن التشكيلي وعالم المكفوف، دار المختار، الجزائر.
- رباب باغي، براء عماد، كلوديا حسن، عباقرة الفن أعمالهم وإبداعاتهم، مراجعة وتدقيق لغويي هلا أمان الدين، دار المعارف، لبنان، 2013.
- شكوت الربيعي، الفن التشكيلي المعاصر، الشارقة .
- طارق مراد، التجريدية والفن التكعيبي، دار الراتب الجامعية .

المصادر والمراجع

- عبد الرحمان بن حميدة ،اسماعيل صمصوم،دارحلب ،2007.
- عبد الرحمان جعفر الكناني ،منمنمات محمد راسم الجزائري ،روح الشرق في الفن التشكيلي العالمي ،البريز،2012.
- عفيف بهنسي ،الفن الحديث في البلاد العربية ،دار الجنوب ،اليونسكو،1980.
- قاسم حسين صالح ،في سيكولوجيا الفن التشكيلي (قراءات تحليلية في أعمال بعض الفنانين التشكيلين)،دار دجلة ،2010.
- كمال محي الدين حسين ،مسائل في الفن التشكيلي (من الفن البدائي إلى الفن المعاصر)،منشورات إتحاد الكتاب العرب ،1997.
- لخضر درياس،مهتمام مزخرف منمنم رسام ،ترجمة حنان دويابي،المتحف الوطني للآثار.
- محمد تمام،رسالة الورشان ،ترجمة حنان دويابي ،المتحف الوطني للآثار.
- محمود البسيوني ،أسرار الفن التشكيلي ،عالم الكتب ،2006_1427.
- محمود أمهز،الفن التشكيلي المعاصر،التصوير ،1981.
- محسن محمد عطية ،اتجاهات في الفن الحديث ،عالم الكتب ،2011.
- محمد حسن الجودي ،الحركة التشكيلية المعاصرة في الوطن العربي ،دار المسيرة 2007_1427.
- محمد عبد الكريم أوزغلة ،مقامات النور ،منشورات الأوراس ،2007.
- سوسن مراد حمدان ،الفن الأمازيغي البدائي وأثره على الفن التشكيلي في الجزائر ،البريز ،2015.
- الفن التشكيلي الجزائري (عشرية 70 و80)،الإتحاد الوطني للفنون الثقافية،راسم 2007.

المصادر والمراجع

- هيرت ريد ،الفن اليوم (مدخل إلى النحت والتصوير المعاصرين)،ترجمة محمد فتحي جرجس عبده،دار المعارف،القاهرة ،1119.

2_ الرسائل الجامعية:

- حبيبة بوزار ،مكانة الفن التشكيلي في الفن الجزائري ،دراسة ثقافية فنية ،تلمسان،2014_1435.
- بلجيلالي لطيفة ،اللوحة الفنية بين التحليل والنقد ،دراسة تحليلية نقدية للوحة المرأة والطفل للفنان محمد اسياخم ،تلمسان،2017.

3_ مجلات :

لوحات سهيلة بلبحار بدعم من مؤسسة سوناتراك الطاسيلي، مكتبة الحامة،الجزائر.

المراجع باللغة الفرنسية :

1 _Ministere de la culture ,MOHAMED LOUAIL ,MUSEE NATIONAL NASER _EDDINE DINET ,editions Jazz ,2007.

2_Collection albums de peintres algeriens, **M'HAMED ISSIAKHEM** , edition bouchene.

الفهرس

الصفحة	الموضوع
	▪ الإهداء
أ_د	▪ المقدمة
2-1	▪ الفصل الأول: الفن التشكيلي الجزائري
5-3	▪ نشأة الفن التشكيلي
28-6	▪ مراحل الفن التشكيلي
	▪ الحركة التشكيلية في الفترة: 1830_1962
	▪ الفترة ما بين عام 1914_1920
	▪ الحركة التشكيلية بعد الإستقلال
	▪ فترة الستينات والسبعينات والتمينات من القرن العشرين
	▪ الاتجاهات الفنية
28	▪ الملخص الأول
31	▪ الفصل الثاني: المدرسة التكعيبية العالمية والجزائرية
32	▪ بؤادر ظهور المدرسة التكعيبية في العالم
35-32	▪ نشأتها ومعالمها
42-36	▪ أهمّ الرواد الغربيين لهذه المدرسة
46-43	▪ مراحل التكعيبية في العالم
47-46	▪ المدرسة التكعيبية في الجزائر
60-47	▪ الفنانين التكعيبيين الجزائريين
62-60	▪ الفنانين التشكيلين المتأثرين بأعمال بيكاسو
63	▪ الملخص الثاني

الفهرس

67	▪ الفصل الثالث: تحليل الأعمال الفنية
70-68	▪ دراسة مقارنة بين الفنان الجزائري محمد اسياخم والفنان الإسباني بابلو بيكاسو للوحة "المرأة والطفل"
75-71	▪ تحليل لوحة الفنان محمد اسياخم "الشاوية"
	▪ الخاتمة
100-78	▪ الملاحق
103-101	▪ قائمة المصادر والمراجع
105-104	▪ الفهرس

ملخص:

جاء التيار التّكعيبي نتيجة تغلغل الثقافة الغربية في البلاد العربية منها الجزائر، وكذلك نتيجة احتكاك الفنّانين التّشكيليين الجزائريين بكبار الفن الغربي أمثال أوجين دولاكرو" والفنان الإسباني "بابلو بيكاسو"، ورغم الولادة القيصرية للفنّ التشكيلي الجزائري، استطاعوا تحقيق أهدافهم في هذا المجال، فأبدعوا وأنتجوا أعمالاً فنيّة زادت من ثراء هذا الفنّ وتنوّعه.

Résumé :

Latendence cubiste de la pénétration de la culture occidentale dans les pays arabes, notamment algeriennes, et de frottement des plasticiens algériennes avec artistes occidentaux tels qu'Eugène Delacroix et l'artiste espagnol Pablo Picasso, qui malgré la naissance par de l'art algerienne, parviennent à atteindre leurs objectifs, Les œuvres d'art augmenté la richesse et la diversité de cet art. .

Abstract :

The cubist trend came as a result of the penetrtrion of western culture in the arab contries, including Algeria, as well the result of the friction of algerian plastic artists with western artists such as Eugène Dolacroix and the spanish artst Pablo Picasso, in spite of the cesarean birth of Algerian art, they succeeded in achieving their goals in this field .

Artworks have increased the richness and diversity of this art